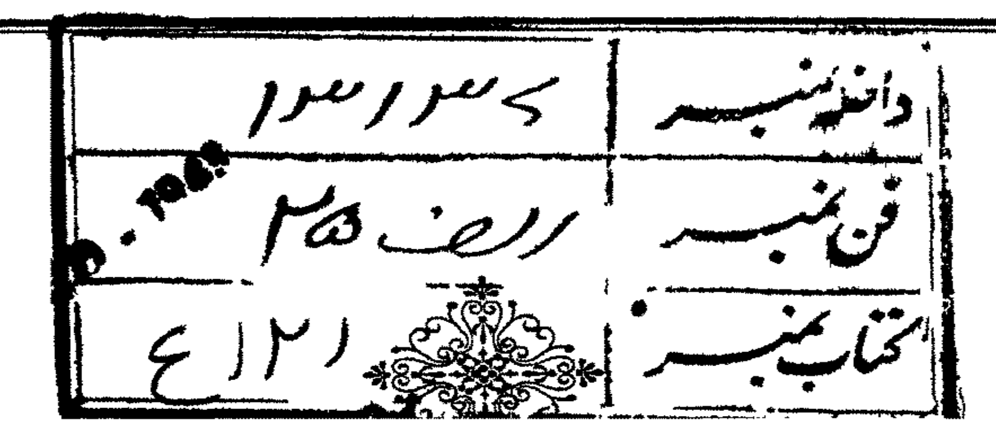
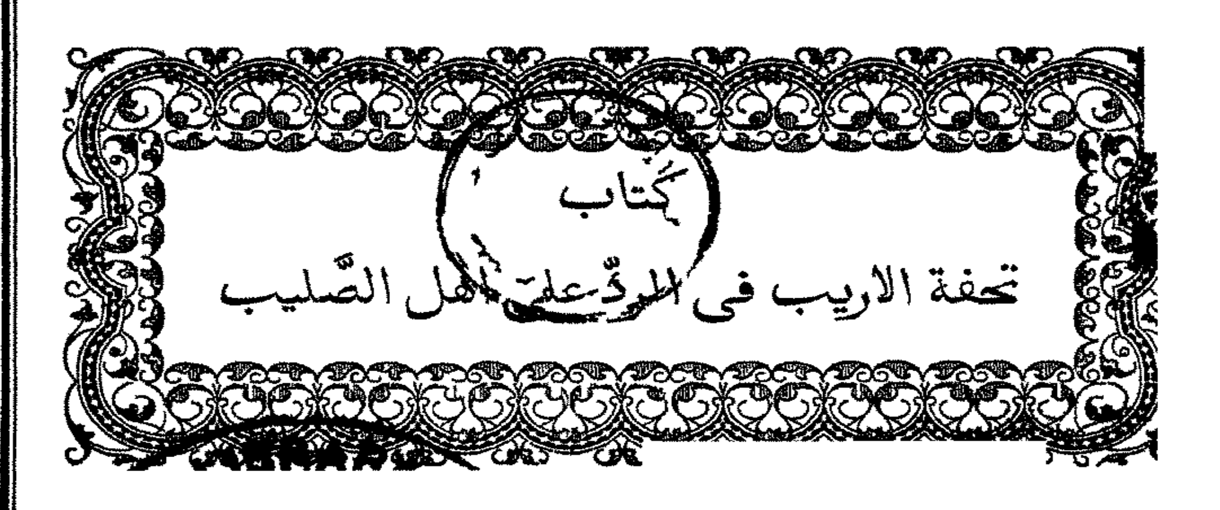


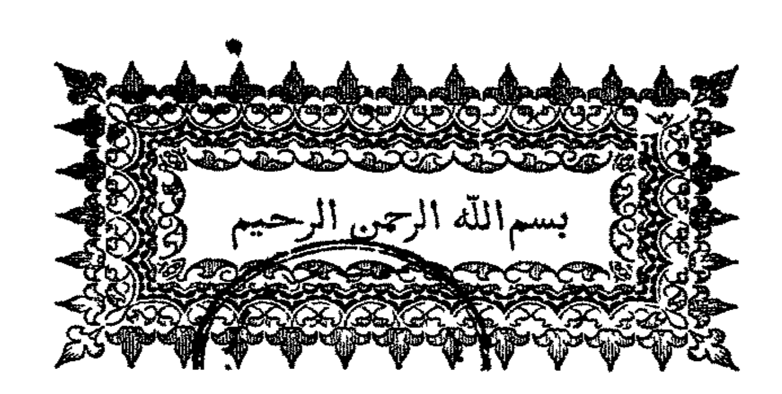




كتاب

تحفة الاريب فى الرّد على اهل الصّليب





وصلى الله على سيّدنا محمّد وعلى اله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده * واليه يرجع الامركلّه * والصّلاة والسّلام على من لا نبي بعده و بعد يقول الشيخ عبد اللّه بن عبد اللّه الترجمان * جعل الله مضجعه وماواه * فسيح الجنان * لمّا منّ اللّه عليّ بالهداية الى الصّراط المستقيم * والدخول فى دين اللّه القويم * الذى بعث به حبيبه محمّداً صَلَّى اللّه عَلَيْه وَسَلَّم ونظرت فى دلائله القاطعة فاذا هي لا يخفى على من لهُ ادنى تمييز الّا من يبصربيض النعام و وجدت تصانيف علمائنا الاسلاميّين رضى اللّه عنهم محتوية على ما لا مزيد عليه الّا انهم رحمهم اللّه قد سلكوا فى معظم احتجاجهم على اهل الكتاب من النصارى و اليهود مسلك مقتضيات المعقول * بل الحافظ محمد بن حزم رحمه اللّه قدّره عليهم بالمعقول و المنقول فامّا الحافظ محمد بن حزم * اعرض عن الاحتجاج عليهم بمقتضى المنقول الّا فى نادر من المسائل فكنت شديد الحرص على ان اضع فى الردّ عليهم موضوعاً بطريق النقل وحقيقة الانصاف * الذى يجمع بين النقل و القياس * و تتّفق عليه القول و الحواس وابيّن فيه باطلهم و ما اسّسوه من القول بالتثليث * و الاخذ بذلك المذهب

الخبيث * و اذكر مع ذلك اناجيلهم و من الّفها * و شرايعهم و من صنّفها
و افساد عقولهم * و ابطال كفرهم فى منقولهم * و افترائهم على عيسى المسيح
عليه السّلام * و كذبهم على اللّه تعالى بالتصريح * و اذكر مقال القسّيسين
واعتقادهم و احتيالهم و فسادهم للانجيل المنزل على عيسى عليه السّلام ثم نذكر
حقيقة قرباتهم و سجودهم لصلبانهم ابعدهم اللّه تعالى و اخزاهم حتى الهمنى
اللّه تعالى الى الرأى السديد * فى تأليف هذا المختصر السّعيد * و قد ابتدأت
فيه بذكر بلدى و منشاى * ثم رحلتى عن ذلك المقام ودخولى فى دين الاسلام
و الايمان بسيدنا محمّد صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّم ثم اتبعت ذلك بما غمّرنى
من احسان مولانا امير المؤمنين ابى العبّاس احمد ابن الامراء المكرّمين *
و بعض ما اتّفق لى في ايّامه ثم فى ايام ولده مولانا امير المؤمنين ابى فارس
عبد العزيز و نذكر طرفا من سيرته الحميدة و اثاره الجميلة ثم اتبعت ذلك
بما تقدم ذكره من الرّد على دين النصرانيّة و ثبوت فضل الملّة المحمّدية صَلَّى اللّٰه
عَلَيْهِ وَسَلَّم و لمّا حصل هذا المختصر الغريب * على هذا الترتيب سميته تحفة
الاريب * فى الرّد على اهل الصّليب و جعلته ثلثة فصول لتسهيل مطالعته على
الناظر * ولا يملّه الخاطر الفَصْل الاوّل فى ابتداء اسلامى و خروجى من دين
النصرانية * الى الملّة الحنيفية * و فيما غمّرنى من احسان مولانا امير المؤمنين
ابى العبّاس احمد وما اتّفق لى فى ايّامه الفَصل الثانى فيما اتّفق لى فى ايّام
مولانا امير المؤمنين ابى فارس عبد العزيز و نذكر طرفاً من سيرته الحميدة
و اثاره الجميلة وقت تصنيفى هذا الكتاب وهو عام ثلث و عشرين و ثمان مأته
من الهجرة النبوية الفَصْل الثّالث فى مقصود الكتاب من الرّد على دين
النصارى فى دينهم و ثبوت نبوّة نبينا محمّد صلى اللّه عليه و السّلام و على اله
و صحبه بنصّ التوراية و الانجيل و سائر كتب الانبياء صلوات اللّه عليهم اجمعين
و بتمامه ان شاء اللّه تعالى يتم الغرض فى تصنيف هذا الكتاب بحول اللّه تعالى

ولا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم   الفصل الاوّل اعلموا رحمكم الله انّ اصلى من مدينة ميورقة اعادها الله تعالى للاسلام و هى مدينة كبيرة على البحر بين جبلين يشقها وادٍ صغير و هى مدينة متجر و لها مرسيان اثنان ترسى بهما السّفن الكبيرة للمتاجر الجليلة و المدينة تسمّى باسم الجزيرة ميورقة واكثر غابتها زيتون و تين ويحمل منها فى العام خصابة زيتونها ازيد من عشرين آلف بتيان زيت لبلاد مصر و الاسكندرية و بجزيرة ميورقة المذكورة ازيد من مآته وعشرين حصناً مسوّرة عامرة و كان والدى محسوباً من اهل الحاضرة ميورقة و لم يكن لهُ ولد غيرى و لمّا بلغت ستّة سنين من عمرى سلّمنى الى معلّم من القسّيسين فقرأت عليه الانجيل حتى حفظت اكثر من شطره من مدّة سنتين ثم اخذت فى تعلّم لغة الانجيل وعلم المنطق مدّة ستة سنين ثم ارتحلت من بلدى الى مدينة لارده من ارض القطلان و هى مدينة العلم عند النصارى فى ذلك القطر و لها وادٍ كبير شقها و رأيت التبر مخلوطاً برمله الّا انه صحّ عند جميع اهل ذلك القطر انّ النفقة فى تحصيله لا تفئ بقدر فائدته فلذلك ترك و بهذه المدينة فواكه كثيرة رأيت الفلّاحين يقسمون الخوخة على اربعة افلاق ويمقرونها فى الشمس وكذلك يمقرون القرع و الجزر فاذا ارادوا اكلها فى الشتاء نقعوها فى الليل بالماء و طبخوها كانها طريّة فى اوانها و بهذه المدينة يجتمع طلبة العلم من النصارى و ينتهون الى الف راجل او الف و خمسمأته ولا يحكم فيهم الّا القسّيس الذى يقرؤن عليه و اكثر نبات اوطانها الزعفران فقرأت فيها علم الطبيّات والنجامة مدّة ستة سنين ثم تصدّرت فيها نقرئ الانجيل ولغته ملازماً ذلك مدّة اربع سنين ثم ارتحلت الى مدينة نبونية من الا بزدية وهى مدينة كبيرة جدّاً بنيانها بالاجر الاحمر الجيّد لعدم معادن الحجر عندهم و لكن لكلّ معلّم من اهل صناعة الاجر لهُ طابع يخصّه وعليهم امين مقدم يحتسب عليهم فى طيب طين الاجر و طبخه فاذا تفلّح او تفرّك منه شئ غرم الذى صنعه قيمته

و عوقب بالضرب وهذه مدينة علم عند جميع اهل ذلك القطر و يجتمع بها
كل عام من الافاق ازيد من الفين رجل يطلبون العلم ولا يلبسون الّا الملف الذى
هو صباغ اللّه و لو يكون منهم طالب العلم سلطان او ابن سلطان فلا يلبس الّا
ذلك ليمتاز الطلبة من الغير ولا يحكم فيهم الّا القسّيس الذى يقرؤن عليه
فسكنت بها كنيسة لقسيس كبير السّن و عندهم كبير القدر اسمه نقلا و مرتيل
و كانت منزلته بينهم بالعلم و الدّين و الزهد رفيعة جدّاً انفرد بها فى زمنه عن
جميع اهل دين النصرانية فكانت الا سئلة مخصوصاً فى دينهم ترد عليه من
الا فاق من جهة الملوك و صحبة الا سئلة من الهدايا الضخمة ماهو الغاية فى بابه
و يرغبون فى التبرّك به و فى قبولهم لهُ لهداياهم فيتشرّفون بذلك فقرأت على
هذا القسّيس علم اصول دين النصرانية و احكامه و لم ازل اتقرّب اليه بخدمتى
و القيام بكثير من وظائفه حتى صيّرنى اخصّ خواصه و انتهيت فى خدمتى
و تقرّبى اليه الى ان دفع مفاتيح مسكنه و خزائن مأكله على يدى و لم يستثنى
من ذلك سوى مفتاح بيت صغير بداخل مسكنه كان يخلوا فيه بنفسه الظاهر
انه بيت خزانة امواله التى تهدى اليه و اللّه اعلم بحقيقته فلازمته على ماذكرنا
من القراءة عليه و الخدمة له عشر سنين ثم اصابه مرض يوماً من الدّهر فتخلّف
عن القرائة و انتظره اهل المجلس و هم يتذاكرون مسائل من العلوم الى ان
اقضى بهم الكلام الى قول اللّه تعالى على نبيّه عيسى عليه السّلام انّه يأتى من
بعده نبى اسمه البارقليط فعظم بينهم فى ذلك مقالهم و كثر جدالهم ثم انصرفوا
عن غير تحصيل فائدة عن تلك المسئلة فاتيت مسكن الشيخ صاحب
الدرس المذكور فقال لى ما الذى كان عندكم اليوم من البحث فى غيبتى
عنكم فاخبرته باختلاف القوم فى اسم البارقليط و انّ فلان قد اجاب بكذا
و اجاب فلان بكذا و سردت لهُ اجوبتهم فقال لى و بماذا اجبت انت فقلت
بجواب القاضى فلان فى تفسيره للانجيل فقال لى ما قصّرت و قربت و فلان

اخطأ وكاد فلان يقارب ولكن الحق خلاف هذا كلّه لانّ تفسير هذا الأسم الشريف لا يعلمه الاّ العلماء الرّاسخون فى العلم وانتم لم يحصل لكم من العلم الاّ القليل فبادرت الى قدميه اقبّلهما وقلت لهُ يا سيدى قد علمت انّي ارتحلت اليك من بلد بعيدة ولى فى خدمتك عشر سنين حصّلت عنك فيها من العلوم جملة لا احصيها فلعلّ من جميل احسانكم ان تكمل عليّ بمعرفة هذا الاسم الشّريف فبكا الشيخ وقال لى يا ولدى والله انك لتعزعليّ كثيراً من اجل خدمتك لِي وانقطاعك الي وانّ فى معرفة هذا الاسم الشّريف فائدة عظيمة لكن اخاف عليك ان تظهر فتقتلك عامّة النصارى فى الحين فقلت يا سيّدى والله العلي العظيم وحق الانجيل ومن جاء به لا اتكلم بشيً ممّا تسرّه الي عن امرك فقال يا ولدى انّي سئلتك فى اوّل قدومك اليّ عن بلدك وهل هو قريب من المسلمين وهل يغزونكم او تغزونهم لا ستخبر به ما عندك من المنافرة للاسلام فاعلم يا ولدى انّ البارقليط هو اسم من اسماء نبيّهم محمّد صلى الله عليه وسلم وعليه انزل الكتاب الرّابع المذكور على لسان دانيل عليه السّلام واخبر انّه سينزل هذا الكتاب عليه وانّ دينه دين الحق وملّته هي الملّة البيضاء المذكورة فى الانجيل فقلت لهُ يا سيدى وما تقول فى دين النصارى فقال لى يا ولدى لوانّ النصارى قاموا على دين عيسى عليه السّلام لكانوا على دين الله لانّ عيسى وجميع الانبياء دينهم دين الله تعالى فقلت لهُ وكيف الخلاص من هذا الامر فقال بالدخول فى دين الاسلام فقلت لهُ هل ينجوا الدّاخل فيه قال لى نعم ينجوا فى الدنيا والاخرة فقلت لهُ يا سيدى انّ العاقل لايختار لنفسه الاّ افضل مايعلم فاذا علمت فضل دين الاسلام فما يمنعك عنه فقال لى يا ولدى انّ الله تعالى لم يطلعنى على حقيقة ما اخبرتك به من فضل دين الاسلام وشرف نبى الاسلام الاّ بعد كبرسنّى وسنّ جسمى ولا عذر لنا فيه بل حجة الله علينا قائمة ولو هدانى الله لذلكّ وانا فى سنك لتركت كل

مأية دينار ذهباً و كسوة جديدة كاملة فأبتنيت بها وولد لى منها ولداً سميته محمّداً على وجه التبرك باسم نبينا محمد صَلَّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلم *

الفصل الثانى فيما اتّفق لى فى ايام مولانا ابى العباس احمد و ولده مولانا ابى فارسْ عبدالعزيز و بعد خمسة اشهر من اسلامى قدّمنى السلطان لقيادة البحر بالديوان فكان مراده بذلك ان احفظ اللّسان العربى فيه بكثرة ما يتكرّرعلي من ترجمة التراجمة بين النصارى و المسلمين فحفظت اللسان العربى فى مدّة

---

* حاشية إن قصة القسيس نيقلا هذا شبيهة لحكاية رجل يونانى عالم اسمه قايرى الراهب "شبه الغراب با الغراب" وهو ان نشاء فى زماننا هذا بمدينة آتينة و مشتهر فى كل علوم حكميه واشتهر با التدريس فى البلاد و الانحا حتى جاء اليه السياح الفاضل الحاج صفا الخبوشانى لزيارته كان يدرس يومًا من الايام ان انتقل الكلام فى بيان اديان المنتشرة فى وجه الارض فقال لتلاميذه ان دين الاسلام اكثر بياناً من كل الاديان و اقرب قبولا للعقل السليم و قال شاب من الطلاب فى نفسه اذا سمع تلك المقال انى لمن المسلمين ارجع الى ديارهم لان والد هذا الصبى كان من اهالى مسلمين فى قسطنطينيه وامه جارية غريقية هربت من زوجها مع ابنه هذا الصبى الى آتينه و تنصرت فى عهد السلطان محمود الثانى و اما الصبى خرج من ديار الكفر و دخل بدار الاسلام فلما وصل الى استانبول دار الخلافت وجد ابوه لكون اسم ابيه محفوظ فى خزانة عقله فيسرالله المواصلت لان الشاب كان لا يعرف بلغة التركية الاّ اسم ابيه وحارتة فحصلا فرحا شديدا وهو اليوم من الكبراء الدولة العليه ولكن اليونانيون حيث عرفوا لا قوال الراهب قايرى و انتشاره افكاره حبسوه حتى مات من ثورت ظلمهم و جبرهم هذا الحكايت شبيهة ايضا بقصة الصحيب الصحابى المذكورة فى القسطلانى بلفظ العرق نزاعة صدق رسول الله

عام و حضرت لعمارة الجنويز و الفرانسيس على مدينة مهدية و كنت اترجم للسلطان مايرد من كتبهم و ارتحلت مع السلطان الى حصار قابص و كنت على خزائنه ثم الى حصار تقصة و فيه ابتدأ مرضه الذى مات فيه ثالث شهر شعبان عام ستة و تسعين و سبع مائة ثم تولى الخلافة بعده ولده مولانا امير المؤمنين و ناصرالدين ابو فارس عبد العزيز فجدد لى جميع اوامروالده بمرتباتى و منافعى كلها ثم زادنى ولاية دار المختص و اتفق لى فى ايامه بالد يوان و انا قائد البحر و الترجمة و ان مركبا قدم موسوقا بسلاع المسلمين فلما ارسى بالمرسى دخل عليه مركبان من صقيلية فاخذاه لحينه بعد ان هرب المسلمون منه برقابهم و استولى النصارى على اموالهم فامر مولانا ابو فارس صاحب و لاية الديوان و شهوده ان يخرجوا الى حلق الواد و يتحدثوا مع النصارى فى فداء اموال المسلمين فخرجوا و طلبوا الامان لترجمان كان معهم فامنوه فصعد اليهم لمراكبهم وتحدث معهم فى الوزن فغالوا فى ذلك و لم يحصل منه شئ وكان قد ورد مع هذا المراكب قسيس كبير القدر فى صقيلية وكانت بينى و بينه صداقة كبيرة كانها اخوة اذ كنا نطلب العلم معه جميعاً و سمع باسلامى فصعب عليه فقدم فى هذه المراكب ليستدعينى للرجوع الى دين النصارى و ياخذنى بالصداقة التى كانت بيننا فلما اجتمع بالترجمان الذى صعد اليهم للمراكب قال له ما اسمك قال على فقال له يا على خذ هذا الكتاب و بلغه للقايد عبد الله قايد البحر عندكم بالديوان و هذا دينار فاذا رددت لى جوابه نعطيك ديناراً اخر فقبض منه الكتاب و الدينار وجاء لحلق الواد فاخبر صاحب الديوان بكل ما قالوا له ثم اخبره بما قال لهُ القسيس و بالكتاب الذى اعطاه و بالدينار الذى استأجره به فاخذ صاحب الديوان الكتاب و ترجمه لهُ بعض التجار الجنويين فبعث بالاصل و النسخة لمولانا ابى فارس فقرأه ثم بعث اليّ فحضرت بين يديه فقال لى يا عبد الله هذا كتاب وصل من البحر فاقرأه و اخبرنا بمافيه

فقرأته و ضحكت فقال لی ما اضحكك فقلت عليهُ نصركم الله هذا كتاب مبعوث اليّ من قسّيس كان من اصدقائی فی الاوّل و انا اترجمه لكم الان ان شاء الله تعالى فجلست فی ناحية و ترجمته بالعربية ثم ناولتهٗ اي المترجمة فقرأها ثم قال لاخيه المولى اسماعيل و الله العظيم ما ترك منه شيئًا فقلت لهٗ يا مولای و بأيّ شيٌ عرفت ذلك قال بنسخة اخرى ترجمها الجنويّون ثم قال لی يا عبد الله وماذا عندك انت فی جواب هذا القسّيس فقلت يا مولای الذی عندی ما علمته منّی من كونی اسلمت باختياری رغبة فی دين الحق و لست اجيبه الى شيٌ ممّا اشاره اليّ قطعاً فقال لی قد علمنا صحّة اسلامك و لا عندنا فيك شك اصلاً و لكن الحرب خدعة فاكتب اليه في جوابك ان يأمر صاحب المركب ان يفادی سلع المسلمين و يرخص عليهم و قل لهٗ اذا اتّفقتم مع تجار المسلمين على سعر معلوم فاتى اخرج مع الوزّان بقصد وزن السلع ثم اهرب اليكم بالليل ففعلت ما امرنی به و اجبت القسّيس بهذا ففرح و ارخصوا على المسلمين فی فداء متاجرهم و خرج الوزّان مراراً و لم اخرج معهٗ فايس منی ذلك القسّيس فاقلع مركبه و انصرف الى خذلان الله وَكان نصّ كتابه اما بعد السلام من اخيك فرنصيص القسّيس نعرّفك اتی وصلت الى هذا البلد برسمك لاحملك معی و انا اليوم عند صاحب صقيلية بمنزلة ان اعزل و اولی و اعطی و امنع و امر جميع مملكته بيدی فاسمع منّی و اقبل الي علي بركة الله تعالى و لاتخف ضياع مال و لاجاه وغير ذلك فان عندی من المال و الجاه مايغمرّ الجميع و اعمل لك كل ما تريد انتهی (ذكر سيرة مولانا امير المؤمنين ابی فارس عبد العزيز رحمه الله) قد اقام سنّة العدل فی جميع الرعايا و ساسهم بالكتاب و السنّة و من مناقبه اكرام العلماء و اهل الصّلاح و تعظيم قدومهم عليه و الا كرام لاهل بيت الرسول عليه السلام و بذل جزيل العطاء لهم حتى قد قدموا من مشارق الارض و مغاربها و كل من اقام ببلاده مشى لهُ المرتّبات و العوايد و الكسوات و من ارتحل لا رضه

اجزل صلته و اكرم قادته و قد جعل لهم ستّين ديناراً فى كل عام تدفع لمزوارهم ليلة المولد المعظم الشريف لينفقوها فى الوليمة لفرح ذلك المولد الكريم و جعلها من اعشار الديوان تحرياً للحلال سوى ما يصحبها من الطيب و ماء الورد و البخور و امّا انصافه للمظلوم من ظالمه كائنًا من كان البته فقد اشتهر عنه حتّى صار قوّاده و خواصّه يسلكون طريقته و يجتنب الحيف (معناه الظلم) و الاذى و لا يتركون احدًا يشكوهم اليه و قد جعل قوته و قوت عياله و ملابسهم و سائر ضروريّاتهم من خوف الله تعالى على اعشار النصارى و جزية اليهود تحرياً للحلال فى ذلك و لا يزال يتعاهد اهل السّجن فى غالب احيانه فيسرّح من يستحق السّراح و ينجز (اي يقتل القاتل ويقتص من غيره) احكام اهل الجنايات منهم و امّا كثرة صدقاته فامر منتشر و رتّب لتوزيع زماماً يحتوى على من يستحقها من البيتات و ذوى الاحساب و المروّات و اسندها الى الفقيه ابى عبد الله محمد بن سلام الطبرى فيوصل كل ذى حق منها حقّه من المال العين و الطعام و الزيت و ما شبه البقر و الغنم من الزكوة هكذا يفعل فى جميع عماله ومن لطيف مآثره ما يوجّه فى كل عام صحبة ركبان الحجّاج لبيت الله الحرام و جيران قبر النبى صلى الله عليه و سلم فيفرّق بمكّة و المدينة من الاموال مايسع به القاطنين و المجاورين هنالك اثابه الله تعالى و يوجّه مع ذلك من المال و الكسوات لمشايخ عرب برقة عوائد يمنعهم بها من اعتراض الحجّاج و يرغبهم فى تسهيل ذلك الطريق و من مناقبه مامشّي لاهل جزيرة الاندلس من الارفاق الدائم فعيّن لهم الف قفيز من القمح فى كل عام من عشر وطن شتاته سوى ما يصحب من ادام و مال عين و خيل عتاق و عدّة من السّلاح الجيّد و ما لا يوجد عندهم من البارود النّفيس و من ذلك اعتناه بفداء اسارى المسلمين من ايدى النصارى و قد ادرك من ذلك غاية لم يسبق اليها فى ذلك القطر لانّه اوقف على ذلك اوقافا كثيرة معتبرة و قدّم للنظر فيها امين الامناء ابا عبد الله محمد بن عزّوز

و امره بخدمتها و حفظ مجابيها و كلما يتحصّل من المجابى يشترى به ربعاً
برّانيّاً و دخلانيا بحضرة تونس اعدّه امير المؤمنين لفداء الا سارى بعد و فاته
والآن فقد الزم فداء جميع من يرد لمرسَى تونس من الا سارى من بيت المال
مدّة حياته وحضرت مراراً يوصى تجّار النصارى من جميع اجناسهم ان يأتوه
بكل من يقدرون عليه من اسارى المسلمين وعيّن لهم فى كل شاب منهم ستّين
ديناراً وفى كل شيخ وكهل من الاربعين الى الخمسين و انا الذى اترجم بينه
وبين النصارى فى ذلك فما كانت الّا مدّة يسيرة حتى جاء تجّارهم بعدد كثير
من الا سارى و نعدّ فداء جميعهم من بيت المال و ما زال يفعل ذلك الى
تاريخ تاليف هذا الكتاب اجزل اللّه مثوبه ومن عظيم مآثره بناءه للزاوية التى
بخارج باب البحر من تونس و قد كانت فندقا تستباح فيه كبار معاصى اللّه
لانّ بعض كلاب النصارى التنرمه باثنى عشر الف دينار ذهباً فى كل عام ليبيع
فيه الخمر و غيره من المسكرات ويجتمع عنده من عظائم المنكرات ما يحزن
قلوب المخلصين فترك مولانا ابو فارس تلك المجابى السيّئة الفاسدة لوجه اللّه
تعالى و لم يقنع بابطال تلك المعاصى حتى هدم الفندق المرقوم و بنى عوضه
زاوية عظيمة البنا و النفع و صارت متعبّداً لاقامة الصلوات و الذكر والعبادات
و اطعام الطعام على الدوام لانه اوقف عليها اوقافا جمّة مفيدة من حوانيت
و فدا دين زيتون و معصرة بازائها و غير ذلك اثابه اللّه تعالى وكذلك بنى
الزاوية التى قرب بستان باردوا و الزاوية التى قرب الداموس وجبل الخاوى
بقبل تونس واوقف عليها ما يكفيها وكذلك السّقاية التى خارج باب الجديد
والمأجل الكبير التى تحت مصلى العيد وبناءه للمحارس التى بأزاء دار ابى الجعد
و الحمّامات و الرفراف و من عظيم مآثره خزانة الكتب التى جعلها بجوف
جامع الزيتونة من تونس و جمع دواوين مفيدة فى علوم شتى و اوقفها مؤبّداً
لطلّاب العلوم و اوقف عليها من فدا دين زيتون و غيره ماهو فوق كفايتها للمناول

بها و الشهود و حافظ الباب و من عظيم مآثره تاسيس المارستان بتونس و لم يسبقه فى افريقية من المتقدمين و المتأخرين لمثل ذلك وهو لمن يمرض من غرباء اهل الاسلام واوقف عليه ما يكفيه وذلك فى عام تاليف هذا الكتاب وهوعام ثلثة و عشرين و ثمان مأئه و من عظيم مأثره اموال عظيمة تركها لوجه الله تعالى من المجابى الخارجة عن الشريعة المحمّدية و هي مجابى كانت موظّفة بجميع اسواق تونس لا يباع فيها دق اوجل الاّ و يؤدى بايعه لجانب السلطان شيئًا معلومًا من دراهم الى دينار و اكثر من دينار فيما له و كانت لهُ موصلة مستمرة منذ احقاب طويلة حتى الهمه الله تعالى لقطعها و تركها فترك مجبًا سوق الدهانية و قدره ثلاثة آلف دينار ذهبًا و مجبًا رحبة الطعام و قدره خمسة آلف دينار و مجبًا رحبة الماشية وقدره عشرة آلف دينار و مجبًا فندق الزيت و قدره خمسة آلف دينار و مجبًا فندق الخضرة و قدره ثلاثة مأته دينار و مجبًا سوق العطّارين و قدره مأته و خمسون دينار و مجبا فندق الفحم و قدره الف دينار و مجبًا العمود و قدره الف دينار من فوايد الا سواق و انماضربه بعض الملوك المتقدمين على بوادى مرتجيزة و غيرهم وهم اهل خيام وعمود وكان ذلك عليهم احقابًا طويلة حتى بطّله ابو فارس و قدره الف دينار و بعض مجبًا دار قائد الشغل و قدره ثلثة آلف دينار و مجبًا سوق القشّا شين و قدره مأته دينار و مجبًا سوق الصفّارين و قدره مأته دينار و مجبًا سوق العزافين و قدره خمسون دينار واباح عمل الصابون بعد ان كان ممنوعاً منه و من ظهرعليه يعاقب فى ما له و بدنه و لا يعمله الاّ السلطان بموضع معلوم لا يباع الاّ فيه و من اعظم درجات حسناته فى هذا الباب ترك خرج المناكر وكان كثيرا فمنه الشرطة لحاكم المدينة و كان بعض المكّا سين يلتزمها بثلثة دنانير و نصف فى كل يوم فابطل مولانا ابو فارس هذا و اوقف فى ذلك رجالاً من البيتّات و النجبا على وجه الامانة و كان على الزقّافين و المغنيّات مغارم حشيه فتركها عنهنّ و كان المخنثون

و الحوى بتونس عليهم مغارم و وظايف خدمة الدّار فترك مغارمها و اجلاهم عن جميع بلاده لمَا لا يبلغه عنهم من قبيح المعاصى والمناكر وفى ايّامه السّعيدة غزا اسطولة مدينة طرقوبة بجزيرة صقيلية فاستولى عليها عنوة و هدم سورها واتى منها بالغنايم الجليلة و امّا فتوحات افريقية و محوه لاثار اهل الفتن بها بعد المبين من السّنين فامر عجيب لا يكاد يسعه مكتوب كمدينة طرابلس و قابص و الحما و قفصة و توزر و نفقة و بسكرة و قسنطينة و بجاية حتى اذل الله تعالى لعزّه فيها كل جبّار و قد كانت عرب افريقية قبله بالاختيار تحت ملوكها و كان يحاصرون المداين و يشاركون فى مجابيها قهراً و لهم مع ملوكهم اخبار معلومة حتى قهرهم الله تعالى جلت قدرته بهذا السلطان المؤيد فصار يقود هم معه اجناداً فى اعراض اسفاره شرقا و غربًا بعد ان اباد كثير اعيانهم و رؤس مشايخهم وصار يبعث قواده يتبعون نجوع العرب لا ستفاء زكوة مواشيهم وهم صاغرون و تحت الطاعة مذعنون *

الفَصْل الثّالث فى الرد على النصارى و نريد ان نرد عليهم بنص اناجيلهم و ما قاله الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة و نؤكد بثبوت نبينا محمّد صلى الله عليه وسلم وما اتت به الانبياء المقدمون من ثبوت نبوّته عليه السلام فى كتبهم التى هي الآن با يديهم وهذا الفصل يشتمل على تسعة ابوب

اَلبَابـــ الاوّل فى ذكر الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة و بيان كذبهم *

اَلبَابـــ الثانى فى افتراق النصارى على مذهبهم وعدد فرقهم *

اَلبَابـــ الثالث فى فساد قواعد دين النصارى و الرد عليهم فى كل قاعدة منها بنص اناجيلهم *

اَلبَابـــ الرابع فى عقيدة شريعتهم التي يتعلّمها صغيرهم وكبيرهم وهو اصل دينهم والرد عليهم باصل اناجيلهم *

اَلْبَابُ الخامس فی بیان ان عیسی علیه السّلام لیس باله کما افترته النصاری و انه ادمی نبی مرسل بنصّ الانجیل *

اَلْبَابُ السّادس فی اختلاف الاربعة الذین کتبوا الاناجیل الاربعة و بیان کذبهم *

اَلْبَابُ السّابع فیما نسبوا الی عیسی علیه السّلام من الکذب وهم الکاذبون *

اَلْبَابُ الثامن فیما یعیبه النصاری علی المسلمین اعزهم اللّٰه تعالی *

اَلْبَابُ التاسع فی ثبوت نبوّة نبینا محمّد علیه السّلام بنصّ الزبور و التوراة و الانجیل و بشارة الانبیاء صلوات اللّٰه علیهم و علیه اجمعین وما اخبربه الانبیاء من صحّة بعثته و بقاء ملّته *

اَلْبَابُ الاوّل اعلموا رحمکم اللّٰه ان الذین کتبوا الاناجیل الاربعة وهم متا ولوقا وماركوس و یوحنا و هولاء هم الذین افسدوا دین عیسی علیه السلام وزادوا و نقّصوا و بدّلوا کلام اللّٰه تعالی* امّا متا و هو الاوّل منهم فما ادرك عیسی علیه

---

* حاشیة یقول الشیخ عبدالله بك فی بیان تاریخ تألیفات الاناجیل اوّلا متی قیل کتب تاریخه بعد صعود المسیح الی السماء بخمس سنین و قیل بثمانی و قیل باثنتی عشرة سنةً و الثانی مرقس قیل کتب تاریخه بنحو سبع وعشرین سنة بعد الصعود و الثالث لوقا قیل کتب تاریخه بنحو ثلاثین سنة بعد الصعود و الرابع یوحنا و یقال له حبیب المسیح قیل کتب تاریخه بنحو خمس و اربعین سنة بعد الصعود و الاکثرون قالوا بانه کتبه بعد خمس و ستین سنة و هذه هی الروایة المقبولة عندهم کذا فی تواریخ الکنایس

قال الشیخ عبدالله بك وان قالوا ان هؤلاء الاربعة من حیث کونهم رُسُلَ المَسِیح وأَمَنَاء دینه فوّض الیهم تألیف هذا الکتابّ وامرهم بفصل الخطاب قلنا

السلام ولآ رآه قط الا في العام الذى رفعه اللّٰه تعالى الى سمائه جل جلاله و بعد ان رفع عيسى عليه السلام كتب متا المذكور الانجيل بخطه فى مدينة الاسكندرية واخبر فيه بمولد عيسى عليه السّلام وما ظهر عند ولادته من العجايب وبخروج امّه الى ارض مصر خائفة من الملك رودس الذى اراد قتل ابنها عيسى عليه السلام وسبب ذلك ماذكره متا فى انجيله انّ ثلاثة نفر من المجوس بدواخل المشرق وردوا الى بيت المقدس و قالوا اين هذا السلطان الذى ولد فى هذه الايام فانّا راينا نجمه طلع ببلادنا و هو دليل ميلاده و قد اتينا له بهدية فلما سمع الملك رودس بذلك تغيّر وجمع علماء اليهود فسالهم عن هذا المولود فقالوا لهُ انّ انبياء بنى اسرائيل عليهم السلام اخبرونا فى كتبهم ان المسيح عليه السلام يكون مولده ببيت المقدس فى بيت لحم فى هذه الايام فامرهم ان يسيروا الى بيت لهم ويبحثوا

هذا مردود من وجوه فاوّلاً ان الاثنين منهم وهما مرقس و لوقا لم يريا المسيح اصلاً كما بيّنا سابقا فمن اين كانا مأمورَين بذلك وثانياً انّهم لم يدّعوا هذا و لم يقولوا بان المسيح امرهم بتأليف الكتب بل كل واحدٍ منهم آلف كتابه بالتماس بعض اصحابه و احبابه كما هو مكتوب فى شروح الاناجيل و تواريخ الكنائس وصَرّحَ به ايضًا لوقا فى اوّل كتابه وثالثًا ان هؤلاء الاربعة لم يسمّوا كتبهم انجيلاً بل انما سموّها تواريخ كما يظهر من اقوالهم التى فى اوائل كتبهم قال متى كتاب ميلاد عيسى المسيح بن داود بن ابراهيم ثم سمتها النصارى بعدهم اناجيل إختلافًا اى كذباً ورابعًا لوكانوا مأمورين من طرف المسيح لكانوا يجتمعون كلهم على تأليف كتابٍ واحدٍ و يسمّونه انجيلاً بالاتّفاق و ما كانوا يؤلفون اناجيل عديدة مع اختلافهم فى القصص والاخبار هكذا وربّما كانوا يصرّحون بمأموريتهم فى اوّله اوفى آخره كمثل ما صرّح بسبب تأليف لوقا فهذه الوجوه تُعْلِنُ بانهم لم يكونوا مأمورين لتأليف الكتّاب من طرف المسيح

عن هذا المولود فاذا وجدوه يعرّفونه به وذكر لهم انّ قصده الاجتماع به وان يعبده
وليس الامركما ذكر بل كان منه مكراً وخديعة وكان عازماً على قتله فانصرف
المجوس الثلاث الى بيت لحم فوجدوا مريم وابنها عيسى فى حجرهَا وهى
ساكنة فى دويرة فاعطوها الهدية وسجدوالابنها وعبدوه ثم راوْ فى الليل ملكاً من
الملائكة فامرهم ان يكتموا مولد عيسى عليه السّلام وان يرجعوا من غير الطريق
الذى اتوا منه ثم اقبل الملك الى مريم وعرّفها بمكر الملك رودس وامرها ان
تهرب بعيسى عليه السلام الى ارض مصر ففعلت ما امرها به هذا كلام متا وهو
باطل وكذب وزور وبيان ذلك ان بيت المقدس بينها وبين بيت لحم خمسة
اميال فلوكان الملك رودس خائفا من هذا المولود باحشاعنه لسار بنفسه مع
الثلثة المجوس اوبيعث معهم من ثقاته من ينصحه على البحث فى اثم الوجود
فهذا دليل كذب متا فى هذه الحكاية لانّ لوقا وماركوس ويوحنا لم يذكرواشيئاً
من هذا فى اناجيلهم ومتالم يحضر للمولود ولكنّه نقله عن كذاب فنقله على
ما نقله واما لوقا فلم يدرك عيسى عليه السلام ولا رٰاه ابدا وانما تنصر بعد
رفع عيسى عليه السلام وكان تنصّره على يد پاولوس الاسرائيلى وپاولوس ايضا
لم يدرك عيسى ولا رٰاه وكان من اكبر اعداء النصارى حتى حصّل امرمن ملوك
الروم بأنّه حسث ما وجد نصرانيا يا خده ويحتمله الى بيت المقدس ويسجنه
هنالك وقد حكى لوقا المذكور فى كتابه الذى سمّاه بقصص الحواريّيين انّ پاولس
هذا كان يسيرمع جملة فرسان واذابه ينظر الى ضوء كشعاع الشمس وسمع
صوتًا من تلك الضوء يقول لهُ لاي شيٍّ يا پاولس تضرّنى فهذه الحكاية كذب اوهي
خدع من خداع الشيطان فقال له پاولس وكيف ضررتك واناما رايتك
فقال لهُ ان اضررت امّتى كانّك ضررتنى فارفع يدك عن مضرّتهم فانهم على
الحق واتبعهم تفلح فقال له يا سيدى وما تأمرنى به فقال له سر الى مدينة
دمشق وسال عن الرجل فلان فذهب فوجده وعرّفه بما سمع من كلام عيسى

و طلبه ان يدخل معه فى دين النصارى فاجابه لماطلب و عظم بعد ان تبيّن ايمانه بعيسى عليه السلام فهذا پاولس تنصّرعلى يد انانية و لوقا تنصّرعلى يد پاولوس كما قلنا و اخذ كتاب الانجيل عنه و كلهما لم يدرك عيسى ولا رٓاه قط فهذاهو التخليط و فيه دليل كذبهم و بطلانهم ابعدهم اللّٰه تعالى

وَ أَمَّا ماركوس فما رأي ايضا عيسى عليه السلام قط و كان دخوله فى دين النصرانية بعد ان رفع عيسى و تنصّرعلى يد پتروا الحوارى و اخذعنه الانجيل بمدينة رومه و ماركوس هذا خالف اصحابه الثلاثة الذين كتبوا الاناجيل فى مسايل حسبما نبيّن ذلك فى الباب السّادس ان شاء اللّٰه

وَأَمَّا يوحنا فهوابن خالة عيسى عليه السلام ويزعم النصارى انّ عيسى حضر فى وليمة يوحنا وانّه حوّل الماء خمرا فى ذلك العصروهذا اوّل معجزة ظهرت لعيسى عليه السلام وانّ يوحنا لمّا راى ذلك ترك زوجته و تبع عيسى على دينه وعلى سياحته و يذكر النصارى انّ عيسى عليه السلام اوهى بوالدته الى ابن خالته يوحنا المذكور و ذلك حين حضرته اليهود و ايقن بالموت على زعمهم و قال له يا يوحنا اللّٰه اللّٰه فى والدتى فانها امك و قال الامّه اللّٰه اللّٰه فى يوحنا فانه ابنك و اوصاها به ويوحنا هو الرّابع من الذين كتبوا الاناجيل الاربعة كما قلنا و لم يذكرهذا الشئ اصلاً و يوحنا كتب انجيلهٗ بالكلام اليونانى فى مدينة سويس فهؤلاء الاربعة هم الذين كتبوا الاناجيل الاربعة و حرّفوها و بدّلوها وكذبوا فيها و ما كان الذى جاء به عيسى اِلّا انجيل و احد لا تدافع فيه ولا اضطراب ولا اختلاف و هولاء الاربعة ظهرعندهم و بينهم من التدافع و الاضطراب والاختلاف والكذب على اللّٰه تعالى وعلى نبيه عيسى عليه السّلام ماهو معلوم مشهور لا يقدر النصارى على انكاره حسبما نورد منه كفاية ان شاء اللّٰه تعالى

فصل ومنه ماحكى متّا فى الفصل الثالث عشرمن انجيله ان عيسى قال يكون جسدى فى بطن الارض ثلثة ايّام وثلثة ليال بعد موتى كمالبث يونس فى بطن

الحوت وهو من صريح الكذب والبهتان الذى كتبه متا فى انجيله لانّه وافق اصحابه الثلاثة على ما فى اناجيلهم ان عيسى مات بزعمهم فى السّاعة السّادسة من يوم الجمعة ودفن فى اوّل ساعة من ليلة السبت وقام من بين الموتى صبيحة يوم الاحد فبقى فى بطن الارض على هذا الزعم الفاسد يوما وليلتين وعلى ما تقدّم من قول متا ان عيسى قال انه يبقى ثلثة ايام وثلثت ليالى كمابقى يونس فى بطن الحوت فظهركذبه وتناقصه فى نقله ولا شكّ فى كذب هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل فى هذه المسئلة لانّ عيسى عليه السلام لم يخبرعن نفسه لاحد ولا اخبر اللّٰه عنه فى انجيله بان عيسى يقتل ويدفن يوما وليلتين ولا ثلثة ايام ولياليهم بل هو كما اخبر اللّٰه تعالى عنه فى كتابه العزيز المنزل على رسوله الصادق الكريم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم*

---

* حاشية يقول الشيخ عبدالله بك ثم اعلم ان شيأً من هذه الاخبار لا يكون حجّةً اصلاً لانّها ليست بمتواترة بل هى كلها اخبارُ احادٍ متنا قصةٍ متخالفةٍ فلا تفيد العلم القطعىّ فانّ من شروط التوّاتراولاً ان لا يكون عدد الناقلين محصوراً وثانياً ان ينقل الجم الغفيرعن الجم الغفيرالذين شاهدوا المشهود به وثالثاً ان لا يوجد بين اقوالهم تناقض واختلاف ورابعاً ان لا يجوز العَقَلُ تواطؤهم على الكذب وهنا ليس كذلك لان عددهم محصور وهم اربعة رجال مجهول الاحوال كما بيّنا سابقاً لانه لولم تكن احوالهم كذلك لما اختلفوا فى نسبة هذه الكتب اليهم ولعرفوا على اىّ لسان ولغة الّفوها وثانياً ان الذين قالت النصارا فى حقهما بانّهما شهدا المسيحَ اثنان فقط وهما مَتّىٰ ويُوحَنّا وهذا على تقدير صحّة قولهم فيهما واما مرقس ولوقا فلم يرياه اصلًا بل هما صَحِبَا ساول اليهودى الذى يُسمونه پاولوس الرسول وهو لم يصحب المسيح ولم يدركه قطّ وانما هو ادّعى بانه شاهَدَهُ بين السماء والارض مُتَجَلّياً مخاطِباً له وهو مردود الاقوال لانه بيّن الكذب وعدوّ المسيح ظاهراً ولئن

سلمنا انّهما لقیا سائر الحواریین کذلک لکنّهما لم یبیّنا و لم یعیّنا اسمآء الرواة
الذین نَقَلاَ عنهم هذه الاخبار وهذا تدلیس عظیم یوجب القدح والطعن فیهما
و فی روایاتهما فاذاً کیف یثبت التواتر برجلین مختلفی الاقوال و هما متی
و یوحنا فقط و الشرط الثالث مفقود بالکلیة لان اختلافهم و تناقضهم و تکاذبهم
فی اقوالهم و روایاتهم ظاهر و واضح من نفس کتبهم وضوحَ الشمس فی وسط النهار
ولا حاجة الی التعیین و الاشعار و اما الشرط الرابع فهو عدم جواز تواطئهم
و اتّفاقهم علی الکذب فکیف فکیف لا یجوّزه العقل بعد ادراکه هذه الا مارات
الجلیّة و أنّی یستنکف العاقِلُ أنْ یحکم بذلک علیهم عند مشاهدته تلک
المصادمات الردیة وکیف لا و قد کتبوا فیها اموراً لم یشاهدوها اصلاً و حکموا بوقوع
الصلب والقتل علی نبی الله المعصوم عیسی کذباً والعجب انّهم اقرّوا بذلک
علی انفسهم حیث کتبوا فی تواریخهم و بیّنوا فی اناجیلهم بانه لم یحضر منهم
ولا واحدٌ مع المسیح بل هربوا من حَوَالَیْهِ جمیعاً و ترکوه فی ایدی الیهود ضلیعاً
ای سالماً و لم یتبعه الاّ بطْرُسْ من بعید وهو کسائر اخوانه من باب البیت شرید
فبعد القرار هکذا بعدم اطلاعهم علی حقیقة حاله کتبوا فی حقّه اراجیف الیهود
تزری بشانه و اتفقار معهم فی صَلْب جسْمانه الیس هذا کذباً صریحاً و افکاً مبیناً
قبیحاً راجع للتحقیق الی الاناجیل قال متی فی الاصحاح السادس والعشرین
حینئذٍ ترکه تلامیذه و هربوا و قال مرقس فی الاصحاح الرابع عشر حینئذٍ تلامیذه
ترکوه و هربوا کلهم هذه عباراتهما بعینهما یقول الشیخ عبدالله بک و ان قالوا
انه تَرَأَّیٰ لهم بعد قیامه من بین الاموات فاخبرهم بصلبه و قتله هو بالذات
قلنا هذا لیس منْ باب الیقینیّات بل هو من الاوهام والخیالات و کیف لا و قد

حاشا هو الله الخالق البارى الذى خلق السموات و الارض فيقال لهم كذبتم وكفرتم وخالفتم اناجيلكم فان متا قال فى الفصل السادس والعشرين (۳۹) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين قبل الليلة التى اخذه فيها اليهود قد تغاشيت من كرب الموت ثم اشتد حزنه و تغيّر وخرّ على وجهه يبكى و يتضرّع الى الله تعالى و يقول يا آلهى ان امكن صرف كاس المنيّة فاصرفها و لا يكون ما اشاء انا بل ماتشاء انت فهذا اقرار من المسيح بانه ادمى عاجز يخاف نزول الموت عليه و انّ لهُ آله ناداه بآلهى و تضرّع اليه وزادواهم انه مع ادميته و خوفه و حزنه من الشّاكيّن فى قدرة الله تعالى حيث قال ان امكن صرف المنية فاصرفها عنى لانّ هذا عين الشك فى قدرة الله تعالى جلّ ذكره و لا يخلوا المسيح من ان يكون قد علم ان لا يعجزه شيٌ فما معنى قوله ان امكن ذلك و ان كان علم انّ الله لا يمكنه فما معنى سؤاله و التضرّع اليه و حاشا روح الله و رسوله ان يشك فى قدرة الله تعالى بل كان عالماً فى درجات اليقين بان الله

شكت فيه الرواة انفسهم اى ظنوه روحا مجرّداً غير المسيح كما هو مكتوب فى الانجيل لوقا و لم تطمئن به قلوبهم حتى ظنوا انه مما يخالفه جنسهم ثم حكموا فيه ظناً بانه سيدهم و مُخَلِّصُهُم افلا يجوز العقل ان يكون ذلك شيطاناً ترأى لهم جسداً وعدواناً ليضلهم بان يصدّق اليهود فيما قالوا فيه بهتاناً فان قلت كيف يقدر الشيطان ان يتمثل بصورة رسول الرحمن فيغوى الانسان قلنا نعم هذا محال عند اهل الاسلام و لكنه يجوز ان يتمثل بصورة شخص ما آخر فيقول انا ذلك الرسول الآن و يدلّ على كون الامر هكذا رَيْبُهُم و شكّهم فى ذلك الزمان مع ان مذهب النصارا لاَ يَأبى عن ذلك بل ينصّ بدخول الشيطان الى تلك المسالك فمما يؤيّد المذكور ما قاله پولُس فى الفصل الحادى عشر من رسالته الثانية الى اهل قورِنثية و ليس هذا مما يتعجب منه لانه الشيطانّ هو ايضاً يتشبّه بملايكة النور

لا يعجزه شئ وكل ما كان يجرى على يديه من المعجزات فانما كان بقدرة مشيئته الا آلهيّة لا آله الا هو ويقال لهذه الفرقة ايضًا قد خالفتم يوحنا فى الفصل السابع عشران المسيح رفع بصره الى السماء وتضرّع الى اللّٰه تعالى وقال يارب انّى اشكر استجابتك دعاءى واعترف لك بذلك واعلم انك في كل وقت تجيب دعاءى ولكن اسئلك من اجل هؤلاء الجماعة الحاضرين فانهم يؤمنون بالذى ارسلنى فهذا المسيح قد اعترف ان لهُ آلهه وربه وتضرّع اليه وشكر نعمآءه واجابته لدعائه فكيف يقولون ان عيسى هو اللّٰه الذى خلق السموات والارض وهل يكون فى العقول السّليمة اشنع من هذا وَمِمَّا بكتبهم ما قال يوحنا فى الفصل الخامس من انجيله ان عيسى عليه السّلام قال لليهود من يسمع كلامى ويؤمن بالذى ارسلنى دخل الجنّة وفى هذا الفصل انّ اليهود قَالُوا لعيسى عليه السّلام من يشهد لك بماتقول فقال الرب الذى ارسلنى هو يشهد لِي فهذا دليل على ان عيسى مقر بانه نبى مرسل وانّ لهُ ربًّا ارسله وانّ الذى يعمل بما سمع منه ويؤمن بالذى ارسله دخل الجنة وَمِمَّا بكتبهم مَا قَالَ ماركوس فى الفصل الاوّل من انجيله انه كان ببيت المقدس مجنون يتكلم الجن من فمه فاجتاز عيسى فصاح به الجن وقال يا عيسى اي شئ لك عندى اتحب ان تخرجنى من هذا الجسد حتى يعلم الناس انك نبى وانا علم انك نبى روح اللّٰه وان اللّٰه تعالى ارسلك فامره بالخروج وقام الرجل صحيحًا سالمًا فتعجب الحاضرون من ذلك وَهَذَا فى غاية الوضوح والدّ لالة على ان عيسى بشر ورسول من جملة الرسل صلى اللّٰه عليهم اجمعين الفرقة الثانية اي اهل هذه الفرقة تعتقد ان عيسى عليه السلام ابن اللّٰه وانه آله وانسان فهو آله من جهة ابيه وانسان من جهة امّه وانّ اليهود قتلوا انسانيته وانّ الآلوهيّة بعد ما دخل جسد انسانيته القبرحاشا فنزل الى جهنّم واخرج منها ادم ونوحاً وابراهيم وجميع الانبياء وانّهم كانوا فيها من اجل خطيئة ابيهم ادم فى

الاكل من الشجرة و ان جميع هؤلاء الانبياء صعدوا الى السماء صحبة الآلوهيّة بعد اجتماع لاهوته بناسوته و هذا الاعتقاد فى غاية الكفر و الحمق و الفساد فى دينهم فنعوذ بالله ممّا ابتلاهم و يقال لهم كذبتم على الله و على رسوله عيسى و دليل ذلك عمّاهو فى كتبهم ماقال مارقوس فى الفصل الاثنا عشر (٣٩) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريّين اعلموا و اعتقدوا انّ اباكم اي مولاكم السماوى الذى فى السماء يعنى بذلك هو الله تعالى هو واحد فرد فاىّ شهادة على كذبهم ابين من هذا الذى فى انجيلهم بشهادة عيسى عليه السلام*

---

*حاشية يقول الشيخ عبدالله بك والعجب من النصارى انهم بعد ما سمعوا التقليم المذكور من المسيح رفضوا التوحيد و اختاروا الشرك فقسموا الرب الاَحَدَ الصمد الى ثلثة اقانيم ثم سموا بعضها اباً و بعضها ابناً و بعضها روح القدس فكانهم ما ارادوا بذلك الاّ مخالفة الانبياء عامّةً و تكذيب المسيح خاصّة و ليس لهم ذلك الاّ من الوقوع فى فَنِّ الفلاسفة المزوّرين و الوثنيّين الذين هم تنصّروا لاجل افساد الدين فاوهموا النصارى نفوسَهم بالتقوى الريائى كانّهم من الملائكة المقرّبين فاضلّوهم و استعبدوهم حتى اسجدوهم للصور و التّماثيل و لبسوا عليهم الحق بالاباطيل فياوَيْحَ لهم من المكر العظيم و الاضاليل وقد صرّح به مؤرّخوا النصارى فى الاناجيلهم ايضاً نقلاً من المسيح حيث قال مرقُس فى الفصل الثانى عشر فسأله اىّ وصية اوّل الكل فاجابه عيسى ان اوّل كل الوصايا اسمع يا اسرائيل الرب الاهكم الاه واحد هو و تحب الرب الاهك من كل قلبك و من كل نفسك و من كل نيتك و من كل قوّتك هذه اولى الوَصَايَا و الثانية هى مثلها ان تحبّ قريبك مثلك ليس وصية اخرى اعظم من هاتين و فى رواية متى فى فصل الثانى و العشرين من كتابه فى هاتين الوصيّتين الناموس كله و الانبياء مُعَلقُون (معلقون اى يتعلق بعضهم الى بعض كما تتعلقّ حِلَقُ السِلْسِلَةِ)

فبهتوا و انهلكوا و باقى فرق النصارى عقايدهَا كلها كفر و كذب محكم بالبهتان و تركت ذكرهمْ قصد الايجاز و التخفيف و باللّٰه التوفيق

اَلْبَاَبُ الثالث فى بيان فساد قواعد دين النصارى وهي التى لا يرغب عنها منهم الاّ القليل و عليها اجماع جمهورهم الغفير و بيّن الرّد عليهم بنص اناجيلهم فى كل قاعدة من قواعد هم اعلموا رحمكم اللّٰه انّ قواعد دين النصارى خمسة وهي التغطيس و الايمان بالتثليث و اعتقاد التحام اقنوم الا بن فى بطن مريم و الايمان بالقربات كيف ينبغي و الاقرار بجميع الذنوب للقسّيسين القاعدة الاولى فى التغطيس اعلموا رحمكم اللّٰه تعالى انّ لوقا قال فى انجيله ان عيسى عليه السلام قال من تغطّس دخل الجنّة و من لم يتغطّس فله جهنّم خالداً فيها فمن اجل ذلك يعتقدوا النصارى انه لايمكن دخول الجنة الاّ بالتغطيس فيقال لهم ما تقولون فى ابراهيم و موسى و اسحاق و يعقوب وجميع الانبياء عليهم السلام هم فى الجنّة ام لاَ فلابدّ ان يقولون نعم هم فى الجنّة فيقال لهم كيف دخلوها و لم يتغطّسوا وهم مجيبون عن هذا بانّ الا ختنان اجزاهم عن التغطيس فيقال لهم فما تقولون فى آدم و نوح عليهما السلام وذريّته لصلبه فانهم ما اختتنوا ولا تغطّسوا قط و هم فى الجنّة بنص اناجيلكم و اجماع علمائكم و ليس لهم عن هذا جواب قطعاً و اعلموا ان هذه القاعدة فى التغطيس ممّا افتعلوه فى اناجيلهم افتراء على اللّٰه و رسوله و صفة التغطيس ان فى كل كنيسة حوض رخام او كذا يملاؤه القسّيس بالماء و يقراء عليه ما تيسّر من الانجيل و يرمى فيه ملحاً كثيراً و شيئاً من دهن البلسان فان كَان يتغطّس مِمّن تنصّر و هو رجل كبير السن يجتمع لهُ بعض اعيان النصارى مع القسّيس يشهدوا عليه بزعمهم بين يدى اللّٰه بالتغطيس و يقول له القسّيس عند الحوض بهذا المقالة يا هذا اعلم ان التنصّر هو ان يعتقد حاشا انّ اللّٰه ثالث ثلثة و تعتقد انك لايمكن لك دخول الجنة الا بالتغطيس و انّ ربّنا عيسى ابن اللّٰه و انّه التحم فى بطن امّه مريم فصار انساناً و آلهاً فهو آله من جوهر

ابيه وانسان من جوهر امّه وانه صلب ومات وعاش وصار حيّاً بعد ثلثة ايام من دفنه وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه ويوم القيمة هو الذى يحكم بين الخلق وانكَ امنت بكل ما يؤمن به اهل الكنيسة يابنىُّ امنت بهذا كلّه فيقول المتنصّر نعم فحينئذ ياخذ القسّيس صفحة من ماء ذلكَ الحوض ويسكبها عليه وهو يقول له وانا نغطّسكَ باسم الاب والابن والرّوح القدس ثم يمسح الماء عنه بالمنديل وينصرف وقد دخل دين النصارى

وَاَمّا تغطيس ولد ان النصارى فهو فى اليوم الثامن من ولادتهم فيجيئُ بهم اباؤهم الى الكنيسة ويضع الولد بين يدى القسّيس فيخاطبه القسّيس بالكلام المتقدم ذكره بتقرير عقايدهم عليه ويجاوب عنه ابوه وامّه بقولهما نعم ثم يحملان ولدهما وقد تنصّر فهذه صفة تغطيسهم واعلموا ان هذا الماء الذى يضعه القسّيس فى احواض الكنايس منه ما يبقى اعواماً واحقاباً ولا ينتن ولا يتغيّر فيتعجب عوام النصارى من ذلكَ ويعتقدون انه من بركة القسّيس وبركة الكنيسة ولا يعلمون ان ذلكَ من كثرة الملح ودهن البلسان وهما اللذان يمنعان من تعفن الماء والقسّيس لا يرمى ملحاً ولَا الدهن اِلّا فى الليل او فى وقت لا يراه احد من عامة النصارى البته وهذا من بعض حيل القسّيسين فى ضلالهم وقد كنت فى الجاهلية زماناً فى ذلكَ الدين صنعت هذا وغطّست كثيرا من هذا النصارى مراراً والحمد لله الذى هدانى الى الحق والعرفان واخرجنى من الظلمات الى النور والاتقان ببركة سيد الأوّلين والاخرين عليه وعلى اله وصحبه وازواجه صلواة الرحمن

القاعدة الثانية وهي ايمان بالتثليث وعندهم لا يمكن دخول الجنة الّابه على ما شهدت به ائمة الضّلال والكفر والاضلال من اوائلهم فيؤمنون بانّ اللّه تعالى عن قولهم ثالث ثلاثة وانّ عيسى هو ابن اللّه وان لهُ طبيعتان نا سوتيّة ولا هوتيّة وذلكَ الطبيعتان صارتا شيئًا واحداً فصار اللاهوت حاشا انسانا محدثا تامّاً مخلوقاً وصار الناسوت حاشا آلهاً تامّاً خالقاً غير مخلوق وبعضهم يقولون الثلثة

هم اللّٰه وعيسى ومريم ولا شك فى كفر القائلين ولا يشك ذوعقل سليم ان كل من له مسكة من العقل يجب عليه ان يرغب نفسه عن اعتقاد هذا الافك الغثيث البارد السّحت الرذيل الفاسد الكفر الذى تتنّزه عنه عقول الصبيان ويضحك منه ومنهم ذوالا فهام ويلزمهم على مفترى قولهم ان تكون ذاته كذات اللّٰه ولهُ علم وقدرة كعلمه وقدرته الى سائر الصفات الازلية وهذا باطل وبيان بطلانه بكتابهم ما قال ماركوس فى الفصل الثالث عشر(٣٢) من انجيله ان الحواريّين سالوا عيسى عن السّاعة التى هي القيمة فقال لهم ان ذلك اليوم لَا يعلمه الذين فى السماء ولَا يعلمه الّا الاب وحده يعنى اللّٰه تعالى* فهذا اقرار من عيسى بانه ناقص علم حتى عن الملائكة وان اللّٰه تعالى المنفرد بعلم السّاعة وقيامها وان عيسى لا يعلم الّا ماعلّمه اللّٰه تعالى وفى الفصل السادس والعشرين من انجيل متّا انّ عيسى عليه السلام حين عزم اليهود على قتله تغيّر فى تلك الليلة وحزن حزنا شديدا وكل من يحزن ويتغيّر فليس بآله ولا بابن آله عقد كل عقل صحيح لا اشنع من قولهم فى هذه القاعدة بان لعيسى طبعتين لاهوتية وناسوتية وانهما صارتا شيئًا واحدا وَهَذَا اقْبح مِمَّن يَقول انّ الماء والنار صار شيئًا واحدا والنور والظلمة انما كان محالا من كل واحد من هذه ضد للاخر وخالق الخلق الغنى بذاته وصفاته عنهم المتقدس فى عظمته وكبريائه عن شبه شيٍّ فهم كيف يتقرّر فى عقل سليم انه حاشا مازج بعض مخلوقاته حتى صارا شيئًا واحداً فتعالى اللّٰه الملك الحق عمّاً يشركون علوّاً كبيراً واين كان لاهوته لمّامات ناسوته لاسيماعن قولهم انهما اتحدا وتمازجا والتحما فما الذى فرق بينهم عند ماضرب جسده وناسوته بالسّياط على زعمهم وعصّب راسه بالشوك وصلب على خشبة وطعن بالرماح حتى مات وهو يصيح جزعًا وخوفًا فاين غاب لاهوته عن ناسوته

---

* حاشية فهكذا قال متّا فى آلفصل الرابع والعشرين من انجيله (٣٦)

فی الشدايد الممازجة و الالتحام علی قولهم وهم يزعمون انّ لاهوته فارقه عند الصلب و القتل وهبط الی جهنّم فاخرج منها الانبياء وکان ناسوته حينئذ فی القبر مدفونًا حتی رجع اليه لاهوته فاخرجه من القبر و رجع اليه ثم صعد به الی السماء وهذه کلها دعاوی باطلة وهي من الکفر الرکيک وفضايح لا يرخصها عقل سليم وکيف يزعمون انّ لعيسی طبيعتين صارتا شيئًا واحدًا وفی اناجيلهم ما يشهد بانه ليس لهٔ الّا طبيعة واحدة الادمية وبرهان ذلک ماقَالَ متا فی الفصل الثالث عشر (٥٧) من انجيله انّ عيسی عليه السّلام لمّا انتقل من المدينة التی ولد فيها استخف الناس به فقال لَا يستخف نبی الّا فی مدينته فهذا اقرار منه بانه نبی من جملة الانبياء وليس للانبياء کلهم الّا طبيعة واحدة ادمية ويؤيد ذلک ايضًا ما قاله شمعون الصفا رئيس الحواريين لليهود عند ما تلبّسوا علی المسيح فقال يا رجال بنی اسرائيل اسمعوا مقالتی ان المسيح هو رجل ظهر لکم من عند اللّٰه بالقوّة و التاييد والمعجزات التی اجراها اللّٰه تعالی علی يديه وانتم کفرتم به هکذا فی کتاب قصص الحواريين (فی الفصل الثانی ٢٢) وهو عند النصاری کالانجيل فاي خبر اوثق من خبره واي شاهد اعدل من شمعون الصفآ الذی يتبرک النصاری بذکره ويؤمنون بکثرة صلاحه وفضله وقد شهد علی عيسی انه رجل من جملة رجال الادميين والانبياء المرسلين الذين ايدهم اللّٰه بالمعجزات وان کل ماجری منها علی يد عيسی انماهو بقدرة اللّٰه تعالی ليس للمسيح کسب فاين هذا الحق ونوره من ظلمة کفرهم فی قولهم ان اللاهوت لما التحم بناسوت عيسی وهو جسده حاشا صار آلهًا تامًّا غير مخلوق فقد کفروا فالعباد اللّٰه تأمّلوا کيف استحوذ الشيطان بظلمة الکفر علی بصائر هؤلاء حتی آمنوا بهذا المحال فی العقل والعادة وقلّدوا فيه اوّل شياطين الذين اخلطوا لهم هذه العقيدة الشنيعة المرذولة نعوذ باللّٰه من حالهم ومألهم وَقَالَ لوقا فی اخر انجيله ان عيسی بعد ماقام من قبره لقيه رجلان من تلاميذه وهما الفليوفاسّ ولوقا فقال لهما مالکما حزينان

فقالا لهُ وانت كانك غريب وحدك فى مدينة بيت المقدس لم تعرف ما جرى
فيها فى هذه الايام من امر المسيح الذى كان رجلًا مصدّقًا من اللّٰه فى مقالته وافعاله
عند اللّٰه و الناس فهذه شهادة تلميذه ايضا انه رجل مصدّق من اللّٰه ليس
بخالق ولا آله ولا بابن آله فتعالى اللّٰه عمّا يقول الكافرون علوًّا كبيرا القاعدة الثالثة
وهي فى اعتقادهم ان اقنوم الابن التحم بعيسى فى بطن مريم وما سببه ذلك
اعلموا رحمكم اللّٰه انّ النصارى يعتقدون ان اللّٰه تبارك وتعالى عاقب آدم وذريته
بجهنّم من اجل خطيئة آدم فى اكله من الشجرة ثم ان اللّٰه تعالى حنّ عليهم
بخروجهم من النار بان بعث ولده فالتحم فى بطن مريم بجسد عيسى فصار
انسانًا وآلهًا انسانًا من جوهر امّه وآلهًا من جوهر ابيه ثم امكنه من خروج آدم
وذريته من النار الّا بموته وبها يفدى جميع الخلق من يد الشيطان وانه حاشا
مات بالقتل ثم عاش بعد ثلثة ايام ونزل لجهنم واخرج منها آدم وذرتيه من
جميع الانبياء بزعمهم فهذه عقيدة كفرهم البارد الغثيث و دينهم المرذول
الخبيث كما مهّد لهم اوائل شياطينهم من غير استناد الى دليل ولا نقل عن نبى
ولا رسول وحاشا انبياء اللّٰه ورسله من هذه الخسايس المضحكة والفضايح المهلكة
والتناقض الواضح فمن المحال ان يكون الخالق الازلى استحاله لحماً ودماً اويكون
له ولد فى الارض اوفى السماء اويكون قدمه وبقائه الذين لا نهاية لهما محدودين
او متحيزين او منتقلين كلّا بل هو اللّٰه الذى لا آله الّاهو لا شبيه لهُ ولا نظيرله
فتقدس جلاله وتعالى كماله يحل فى بشر يموت وكيف وهو الحىّ الذى لا يموت
ابدًا اويصير بذاته العلية القدسية فى بطن امرأة وهو الذى وسع كرسيه السموات
والارض ويقال لهم انتم تعتقدون انّ عيسى هو اللّٰه حاشا ومن لم يعتقد هذا
فليس بنصرانى ولا يجيدون بدًّا ان يقولون نعم فيقال لهم لقد اقدمتم على بهتان
عظيم ومحال بيّن حيث صيّرتم انسانًا من الناس خالقًا ازليا وهو حادث
مخلوق ولا يخلوا امركم فى عيسٰى من خمسة اوجه اما ان يكون جعلتموه آلهًا

ازليًا او مسكنا للآله الازلي و الوجه الثانى هل قال عيسى عن نفسه او قال عنه تلاميذه الذين نقلوا لكم دينه الوجه الثالث ان تكونوا جعلتموه آلهاً لاجل الايات الخارقة التى ظهرت على يديه الوجه الرّابع ان تكونوا جعلتموه آلهاً لصعوده الى السماء الوجه الخامس ان تكونوا جعلتموه آلهاً لعجب مولده فى كونه من غير اب فان قلتم لعجب مولده وكونه من غير اب فليس ذلك باعجب من آدم خلق من غير اب ولاأم ولا اعجب من كون الملائكة خلقوا من غير والد و والدة ولا مادة ولا طينة ولا سمّى من الملائكة ولا بآدم آلهة وانتم تمتنعون من ذلك فاخبرونا بالفرق بينهم و بين عيسى وهم فى حكمة الاجاد اعجب منه وان قلتم ان عيسى آله لاجل الايات الخارقة التى ظهرت على يديه فعلمائكم يعلمون ان اليسع النبى عليه السلام احي ميتا فى حياته و ميتا بعد وفاته والمتصرف بمعجزات الاحياء فى البرزخ اى بعد الموت اعجب منها قبل الموت و الياس النبى عليه السلام احي ايضا ميتا و بارك فى دقيق العجوز ودهنها فلم يفرغ ما فى جرابها من الدقيق وما فى قرورتها من الدهن سبعة اعوام وسئل الله ان يمسك المطر سبعة اعوام فاجاب الله دعائه وان قلتم ان عيسى اطعم من خمسة ارغفة خمسة آلاف نسمة انسان فان موسى كليم الله عليه السلام سال الله العظيم لقومه فاطعمهم المنّ والسّلوى اربعين سنة وعددهم ازيد ستة مآئة الف نسمة وان كان عيسى مشى على البحر ولم يغرق فيه فان موسى عليه السّلام ضرب البحر بعصاه فانفلق وصارفيه طرق عبر منها جميع قومه و اتبعهم فرعون بجنوده فغرقوا كلهم ثُمَّ فجّر من صخرة اثنى عشرة عينا لكل سبط من بني اسرائيل عين وضرب لاهل مصر عشرايات من عجايب العذاب الاولى عصاه الذى القاها من يده فصارت ثعبانا هايلا وابتلعت جميع حبال السحرة الثانية نتّن مياههم وموت مافيها من الحيوان الثالث ارسال الضفادع عليهم حتى امتلئت بها منازلهم الرابعة تسليط القمل على اجّسادهم الخامسة

ارسال انواع الدباب عليهم السّادسة اهلاك بهايمهم كلها السابعة خروج القروح
فى اجسادهم الثامنة نزول البرد عليهم حتى فسدت اشجارهم التاسعة ارسال
الجراد على جميع بلادهم العاشره ما غشاهم من الظلمات ثلاثة ايام و ليالها
وان قلتم ان عيسى كان آلهاً بنفسه لانه صعد الى السماء فلذلك جعلتموه آلهاً
فيلزمكم فى الياس وادريس عليهما السلام ان تجعلهمَا آلهين لانهما صعدا الى
السماء بلا خلاف عندكم فى ذلك وايونا الانجيلى صعد الى السماء بنص التورات
واجماع علمائكم وان قلتم انّ ادّع الالوهية لنفسه فلذلك جعلتموه آلهاً فقد
جاهرتم بالكذب الفضيح و البهتان الشنيع و فى اناجيلكم مايرد عليكم فيه
لان فى الانجيل الذى بايديكم انه حين صلب و قال آلهى آلهى لم خذلتنى
و تقدم له من نص الانجيل انه قال انّ اللّه تعالى ارسلنى اليكم فاقر بانه بشر
من الانبياء المرسلين و نصوص اناجيلكم فى هذا عديدة على انّ فى كذبكم
من انه صلب وصاح و نادى . آلهى آلهى و ليس من خصوص الانجيل الحق
بل هو من بهتان اناجيلكم وافترائكم على اللّه تعالى وانما احتججنابه عليكم
ليظهر تناقضكم و افتضاحكم لبصاير العقلاء و بالله التوفيق القاعدة الرابعة
و هي الايمان بالقربات و صفته اعلموا رحمكم اللّه ان دين النصارى فى قرباتهم
كفر و هو انّ يعتقدوا على فطيرة خبز اذا قراء عليها القسّيس بعض الكلمات فانها
ترجع فى تلك السّاعة جسد عيسى واذا قرا بعض الكلمات على كاس شراب
خمر فانه يصير فى تلك السّاعة دم عيسى والذى تقرّر من سننهم فى ذلك ان كل
كنيسة لهَا قسّيس كبير عندهم يقوم بها فيجيُ قسّيس كل كنيسة فى كل يوم بفطيرة
صغيرة و زجاجة بخمر و يقرأ عليها عند صلواته فيعتقد النصارى و يقولون انّ
الفطيرة صارت عين عيسى والخمر صارت دمه و يأخذون ذلك من قول متّا
فى الفصل السادس و العشرين (٢٦) من انجيله ان عيسى جمع الحواريّين
يوما قبل موته حاشا و تناول خبزة و كسرها و ناولهم كسرة كسرة لكل انسان

و قال لهم كلوا هذا جسمى ثم ناولهم كاس خمر و قال لهم اشربوا هذا دمى فهذا قول متّا فى انجيله و يوحنا الذى كان حاضراً لعيسى حتى رفع لم يذكر شيئاً من خبر الخبز والخمر فى انجيله وهذا من الاختلاف الذى يدل على كذب متا و نقله على المحال و البهتان و النصارى يعتقدون لكل جزء من اجزاء فطيرة كل قسّيس هو عيسى عليه السلام بجميع جسده فى طوله وعرضه وعمقه و لوبلغت اجزاء الفطيرة مائة آلف جزء لكل جزء منها عيسى فيقال لهم جسد عيسى كان طوله عشرة اشبار مثلا وعرضه شبرين وعمقه شبراً و الفطيرة التى يقرأ عليها القسّيس ما يمكن ان تكون ثلثة اشبار فكيف يكون جسد طوله عشرة اشبار وعرضه شبران وعمقه شبر فى شئ طوله ثُلُث شبر هذا محال فى كل عقل سليم وهم يجيبون عن هذا بانّ المرآت لم تكن قدر الدنيا و الانسان يرى فيها اكبر الابراج و المبانى العالية اذا قابلها بذلك وهي اكبر منها و ازيد من الف مرّة فيقال لهم انّ الذى فى المرأة عرض لا جوهر و انتم تعتقدون جوهر عيسى و عرضه جميعاً فى تلك الفطيرة وهذا محال فى العقل ثم ان عيسى اجتمعتم على انه صعد الى السماء و هو جالس فيها الى يمين اللّه تعالى عن قولكم فمن الذى انزل لكم جسده الى تلك الفطيرة ثم انّ عيسى هو رجل واحد وانتم تعتقدون فى كل جزء من اجزاء الفطبرة جميع جسد عيسى و لو انقسمت على مآة الف جزء فلزمكم ان يكون مآة الف عيسى ثمّ يتضاعف عدد الفطاير و تعد الكنايس عندكم فيصير عيسى اعداد لا تكاد تتناهى وكل ما اتى الى هذا واعتقده فقد جعله اللّه مضحوكة للعالمين و مسخرة للشياطين وحسبنا اللّه و نعم الوكيل و صفة قربانهم بالفطيرة المذكورة و صلواتهم ان القسّيس يامر خادمه ان يعجن له فطيرة من سميد صافى ويخبزها ثم جاء بها القسّيس مع زجاجة خمر الى الكنيسة و يامر بضرب الناقوس و اذا اجتمع النصارى لصلوتهم و وقفوا صفّاً فى الكنيسة يصب من خمر الزجاجة شيأ فى كاس من فضّة ويجعل تلك الفطيرة

فى منديل نظيف ثم يتقدّم قدّام الصفوف كلّها و يستقبل المشرق و يأخذ الفطيرة فى يده و يقرأ عليها ما نصّه عيسى المسيح فى ليلة اخذته اليهود فانّه اخذ الخبز بيده المباركة و رفع عينيه الى السماء الى القادر على كل شئ بعد التمجيد الواجب فكسرها واطعم الحواريّين كسرة كسرة و قال لهم كلوا هذا جسدى وحين يتم القسّيس هذا الكلام يسجد بذاته لتلك الفطيرة محققا عنده انه جسد عيسى وان عيسى حاشا هو ابن الله و يقول القسّيس فى سجوده مخاطبا للفطيرة حاشا انت عيسى اله السموات و الارض انت الذى تجسّدت فى بطن مريم انت ابن الله المولود قبل العوالم كلّها انت من اجلك ان تخلصنا من ايدى الشياطين انت الذى جالس الى يمين ابيك فى السماء نسئلك ان تغفرلى ولامتك التى خلّصتها بدمك كذا و كذا يقراء القسيس ثم يظهر تلك الفطيرة لصفوف النصارى فيقع جميعهم لها ساجدون ثمّ بعد ذلك يأخذ كأس الخمر ويقول لهم القسيس آلهنا المسيح قبل موته اخذ كأس بالشراب و اعطاه للحواريّين و قال لهم اشربوا هذا دمى ثم يسجد القسيس للكاس و بريه للنصارى فيسجدون له ثم يأكل الفطيرة و يشرب ذلك الخمر و يقراء بعد ذلك ماتيسّر من الانجيل ثم يعطى الدّعاء و يتفرّقون فهذه صلوتهم و قربانهم فنعوذ بالله من الخذلان*
القاعدة الخامسة وهي اقرار الذنوب للقسّيس و صفة ذلك اعلموا رحمكم الله

---

*حاشية يقول الشيخ عبد الله بك و لا حاجة ان نشتغل بايراد البراهين لاثبات بطلان عقايدهم فانها ظاهر الفساد اذكلها امورٌ مُفْتَعَلَةٌ لم تُنْقَلْ من نبى ولا رسولٍ بل هى تخالف المنقالَ و المعقولَ رتبها لهم الاساقفة فى الجمعيات بعد المسيح باكثر من ثلثمائة سنة و تشهد عليهم التورية و سائر النبوات بالبطلان والفساد وليس لهم فيهاشئٌ يصلح للاستناد ففى اى كتاب ثبت بان للاله القديم الازلى ثلاثة اقانيم واى نبى تنباء بهذا المعتقد السقيم و اى رسول اثبت لِلهِ تعالى

انّ النصارى يعتقدون انّه لايمكن دخول الجنّة الّا بعد الاقرار بالذنوب للقسّيس وان كل من يخفى منه ذنبا واحدافلا ينفعهم اقرارهم فهم فى كل سنة عند صيامهم يمشون الى الكنايس و يقرّون بجميع ذنوبهم للقسّيس الذى يقوم بكل كنيسة و فى سائر اوقاتهم لايقر احد بذنبه الّا اذامرض و خاف الموت فانه يبعث الى القسّيس فيصل اليه ويقر لهُ بجميع ذنوبه فيغفرها له وهم يعتقدون ان كل ذنب يغفره القسّيس فانه مغفور عند الله تعالى فمن اجل ذلك صَارَ البَاپا الذى يكون بمدينة رومه و هو خليفة عيسى فى الارض بزعمهم يعطى لمن شاء براءة بغفران الذنوب و التسريح من النار و دخول الجنّة و ياخذ على ذلك الاموال الجليلة و كذلك يفعل كل من ينوب عنه من جميع ارض النصارى من القسّيسين ويعطون البراءة بالغفران و ايجاب الجنة و النجات من النار وياخذ النصارى بهذا البراءة بعد ان يعطوا عليها لمن يكتبها لهم المال الجيّد فيخفونها عندهم حتى اذا مات احدهم جعلت تلك البراءة معه فى كفنه واعتقادهم فيها يقينا انهم يدخلون الجنة بتلك البراءة وهذا من حيل القسّيس على اخذ الاموال من النصارى فيقال لهم لاي شيٍّ تصعون هذا ولم يأمركم به عيسى و تلاميذ عيسى ما اقرّوا بذنب قط لعيسى الذى زعمتم انه حاشاهو الله و ابنه وهو اقرب على قولهم لمغفرة الذنوب من جميع القسّيسين ثم ان القسّيس لاشك عندكم فى انه بشر مثلكم وربما يكون له ذنوب اكثر من ذنوبكم لَا سيما فى تكفيركم برأيه و اضلالكم فمن هو الذى يغفر له ذنوبه و لكنّكم انتم قوم

ابنا و اشرك به روحًا و اكل خبزًا و شرب خمرًا ثم ادّعى بانهما صارا بصلوة القسيسين للاله جسدًا ودَمًا و ايّة نبوة نصت على انّ توبة ادم لم يقبل فَسَرَتْ الخطيئة الى ذريّته حتى يُصَلَب المسيح و يُقتل إنّ كلها الا افك افتراه اهل الضلال و ابتدعه اصحاب الخيال المحال

عمياء وقسّيسكم اشد عما منكم والاعمى اذا القاه الاعمى وقع فى المهالك وكذلك تقعون مع قسّيسكم فى نارجهنّم خالدين فيها ابدا لان المغفرة لذنوبكم مع كفركم واشراككم فقد قطع اللّه رجاءكم منها اى بقول الصادق فى كتابه العزيز ان اللّه لا يغفر ان يشرك به فلهذا كانت مغفرته تعالى لكم محالا بخبر الصّادق فمغفرة القسّيس لكم اشد فى المحال واقرب لسخرية الشيطان وجنوده منكم واستهزائهم بكم ولا حول ولا قوة الّا باللّه العلي العظيم ومن يغفر الذنوب الّا اللّه

اَلْبَابُ الرّابع فى بيان عقيدة شريعتهم وجميع النصارى متمسّكون بها الى اليوم ولا يتركها الّا القليل منهم وهي كلّها كفر ومحال يفسد بعضها بعضًا وكان الذى الّفها لهم رجل من قدماء هم يُقَال لهُ شمعون الصّفا بين اهل مدينة رومة وهذا نصّها نؤمن باللّه الواحد الاب مالك كل شيءٍ صانع مايرى وما لايرى ونؤمن بالرب المسيح ابن اللّه الواحد بكر الخلايق كلّها ولد من ابيه قبل العوالم كلّها ليس بمصنوع الٰه حق من جوهر ابيه الذى بيده اتقنت العوالم كلّها وهو خالق كل شيءٍ من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسّد من الروح القدس وصار انسانًا وحملت به مريم وولد من مريم البتول فاوجع واولم وصلب فى ايام پيلاطوس الملك ودفن وقام فى اليوم الثالث من بين الموتى مثل ماكتب بذلك الانبياء (وَكذب الكافر على الانبيا صَلّى اللّه عَلَى نبينا وعليهم اجمعين وحاشاهم ان يقولوا مثل هذا المحال) ثم صعد الى السماء وجلس على يمين ابيه وَهو مستعد للمجئ تارة اخرى للقضا بين الاموات والاحياء ونؤمن بالروح القدس يخرج من الاب والابن* وبه كاَن يتكلم الانبياء

* حاشية هذا الفرق والاختلاف بين كنيسة رومة او غربية وكنيسة غريقية او شرقية لِان على زعم كنيسة الشرقية الروح القدس يخرج من الاب ولا من الابن

والتغطيس هو غفران الذنوب و نؤمن بقيام ابداننا و بالحياة ابد الابدين و هذا الكلام رحمكم الله ينقض بعضه بعضا فاوّلهُ نؤمن بالله الواحد الأب مالك كل شئ صانع مايرى و ما لا يرى و نؤمن بالرب المسيح آله حق من جوهر ابيه فَفِي اوّل كلامهم الشهادة بالله بانه واحد ويليه الشهادة عليه تعالى بانه ولد و هو آله من جوهر ابيه و هذا فى غاية الكفر و الشرك و فى غاية الضد و التناقض لوحدانية الله الواحد الاحد لا شريك له و لا شبيه له تبارك الله و تقدّس عن كفرهم و قد قَالَ فى اوّل كلامه انّ الله خالق كل شئ ثم فيما بعده و نؤمن بانّ المسيح خالق الاشياء كلّها الذى بيده اتقنت فاثبت انّ مع الله خالقا كل شئ حاشا وَهَذَا مِن اَفْضَح التناقض وكذلك قولهُ انّ الله تعالى صانع مايرى و ما لايرى فدخل فيه المسيح لانّه بالضرورة ممّايرى او مِمّا لايرى ثُمّ اعقب ذلك بقوله المسيح خالق كل شئ و انّه غير مصنوع وهذا تناقض بالله ودعواتهم لوميّزتها البهائم لانكروها على النصارى فنعوذ بالله من الخذلان و الاستحواذ الشيطان فانه تلاعب بهم كيف اراد وقادهم الى جهنّم و بئس المهاد وقد قَالَ ولد من ابيه قبل العوالم و هو بكر الخلايق كلهافمتى خلق كل شئ قبل ميلاده وهو عدم اوبعد ميلاده و هو صبى رضيع ومن كان يدبّر السموات و الارض ومن فيها قبل ميلاده وايجاده وكيف يكون بكر الخلايق و هو الخالق لجميعها بزعم هذا الكافر لانّ معنَى قوله بكر الخلايق اي اوّل ماوجد منها و شريعة النصارى مبنيّة على هذا التناقض والمحال لانهم يجمعون على انّ المسيح ازلي خالق وقديم و حاشا انّه مولود ولد من بطن مريم بعد حملها به و هذا كله قد جعلهم الله به اضحوكة لجميع العقلاء العارفين و قرة لعيون الشياطين و انظروا قول هذا الخبيث انّ المسيح آله حق من جوهر ابيه ثم قال انه نزل من السماء فتجسّد فى بطن مريم وَهَذا صَريح بانّ المسيح كان جسدًا من جوهر كان فى السماء ثم نزل منها فتجسّد فى بطن مريم وليس فى تجسّد الاجسام والجوهر هوعجب وانما العجب ان يتجسّد

من ليس بجسد ولا جوهر ويتعالى ربنا الجواهر والاعراض عن ان يكون له جوهر يتكوّن منه المسيح أوان يتجزّأ ليستقر منها بجزء فى بطن مريم مختلطا بد مهَا وبولهَا وروثهَا فما اعظم جرائة هؤلاء الكفرة على اللّٰه تعالى وَمَا اعظم حلم اللّٰه تعالى والحمد للّه الذى عافانى مِمَّا ابتلاهم واعلموا انّ فى نصوص كتبهم ما يبطل هذه العقيدة وجميع عقايد كفرهم فى المسيح وهو ماقال لوقا فى الفصل الرابع (٢٤) من قصص الحواريّين قَالَ ان اللّٰه خلق العوالم بجميع مافيها و هو رب السموات و الارض لا يسكن الهياكل التى طينتها الايادى وَ لا يحتاج الى شيٍّ من الا شياء لانه هو الذى اعطى الناس الهياكل والنفوس وجميع ماهم فيه من وجودنا به وحياتنا منه وهذا الكلام الذى قال لوقا هو الذى نزلت به كتب اللّٰه تعالى و نطقت به انبياءه عليهم السلام فقد تبيّن انّ عقايد النصارى كلها كفر مفتعل ومحال ركيك وتناقض قبيح لم ياخذوها من كتب اللّٰه ولا من انبياءهم وانّما قلّدوا فيها دعواء باطلة واهواء كاذبة مهّدها لهم كلّ كفار اثيم وَيُقَال لَهُم هذه العقيدة التى لَا اختلاف فيها بين جماهيركم ان لم تكونوا نسبتموها الكتاب ولانبى اخبرونا عنها هل هي حق او كلها باطل وان قَالوا بعضها حق وبعضها باطلة فقد ابطلوا وكفروا به لانّ الباطل لا يدان اللّٰه به وان قالوا كلّها حق فقد اعترفوا فيهَا بالمسيح مخلوق مولود وانّ الله تعالى خالقه وخالق جميع مايرى وما لايرى ثم قالوا ان المسيح آله خالق لكل شيٍّ فماظهر فيه هذا التناقض الفاضح الشنيع لا يكون حقا ابدا وَقولهم فى المسيح آله من جوهر ابيه ولا آله مثله يقتضى المماثلة ولا بد حاشا وما الذى صيّر احدهما ابا والاخر ابنا وما الذى خصّص هذا بالابوّة وهذا بالبنوّة دون تعاكس فحاشا نسئل اللّٰه ربنا كمال العفو والعافية من حالهم ومئالهم امين*

---

* حاشية ويقول الشيخ عبد الله بك ثم انك ترى ان فى هذه الكتب

اَلبَاَبُ الخامس فى بيان عيسى ليس بآله و انما هو بشر ادمى مخلوق و نبى مرسل اعلموا رحمكم الله ان كلما ذكرنا من عقيدة النصارى وكفرهم وقولهم انّ المسيح هو الله وابن الله و انه خالق المخلوقات حاشا يردّه ويبطله ما قالته

الاربعة لم يذكر شيئ من الاحكام الشرعيّة الّا نادرا قليلاً جدّاً واتّما هى تحتوى على بعض المواعظ والنصايح ومحاورات المسيح مع اليهود والناس والاَمَمَ يحتاجون الى تبيين الاحكم اشدّ الاحتياج ولا يتصوّر دين بلا احكام البتّة فحينئذ كيف يمكن لشخص من الاشخاص التدين بدين المسيح حال كون احكامه مجهولة فان قالوا انما الايمان بالمسيح يكفيه ولا حاجة الى غيره كذبتهم الاناجيل التى بايديهم اذ هى تشعر بانّهم مخاطبون بالاوامر و النواهى الّا انّها لم تبيّن ما هى وان قالوا ان هذه الاحكام تتبين من اقوال الآباء وتتعين من القوانين التى وضعتها الاساقِفَة فى المجامع باتّفاق الآرآء فيقال لهم ان شيًا منها لايعتبر لانهم ليسوا واضعَ الدين و الشريعة و انماكان الواضع بامر الله تعالى و وحيه عيسى عليه السلام هونفسه لا غيره و الذى يقال له دين المسيح و شريعته ليس الّا الذى وضعه المسيح نفسه ولايقال للقوانبن التى وضعتها الاساقِفة دين المسيح و شريعنه اصلاً و ابدًا اذ لوصحّ خلاف هذا لكان كل شخص يضع من عنده شريعةً و قوانين على مقتضى هواه ثم ينسبها الى نبى من الانبياء فحينئذ يلزم ان يقال لها دين ذلك النبى و فساد هذا القول لايخفى و يدلّ على فساده ايضًا ما نقله مرقس عل المسيح فى الفصل السابع انه قال ردّاً على اليهود و ناقلاً ما اوحى به الى اشعياء فى حقهم فباطلاً يعبدوننى و يعلمون تعاليم و وصايا الناس انّكم تركتم وصاياء الله وتمسكتم بوصايا الناس الى آخره فتبيّن لك مما ذكران دين المسيح اليوم فصلاً عن كونه منسوخًا و لوهما اجتهد شخص للتديّن و العمل به لا يمكن له ذلك اصلاً لانّه مفقود الكتاب و مجهول الاحكام

الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة فقال متّا فى الفصل الاوّل من انجيله وان نسبة المسيح هو ابن داوود بن ابراهيم وهذا اقرار بانّ عيسى مولود تناسل من ذريّة داوود النبى عليه السلام من سبط يهودا ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وكل من ثبت تناسله عن الادميّين هو بلا شك ادمى لان اللّه القديم الازليّ لم يلد ولم يولد ولم يكن لهُ كفوا احد وكل ماسواه حادث وقال ايضا متّا فى الفصل التاسع عشر(١٧-١٦) من انجيله انّ رجلاً قال المسيح يا ايها الخبر فقال عيسى لم سمّيتنى خيرا انّ الخير هو اللّه تعالى وهذا غاية التواضع منه عليه السّلام والتأدّب مع ربّه وخالقه فكيف يدّعى لهُ شريكا فى الالوهية وَقَالَ يوحنا فى الفصل السابع عشر(٣-١) من انجيله انّ المسيح رفع عينيه الى السماء وتضرّع الى اللّه الواحد الخالق وَقَال يجب على الناس يعلموا انك انت اللّه الواحد الخالق وانك ارسلتنى فَهَذَا اعترافه بانّه مبعوث من اللّه تعالى ما اوجبه من توحيده وانه سبحانه هو الواحد الخالق لاخالق للخلق غيره وبهذا جاء عيسى وجميع الانبياء والمرسلين صلواتُ اللّه عليهم اجمعين فان قال قائل من النصارى ان كان عيسى قد اعترف فى هذا الموضع بانه نبى مبعوث فقد اعترف فى موضع اخرانه الخالق الازلي قلنا فى جوابه انّ هذا افتراء عليه وهو برئٌ من ذلك ومن كل من نسبه اليه وانتم تعاميتم عن شنيع التناقض الذى بين النصّين فى الموضعين لانه عليه السلام اقربانّه بشر مبعوث من اللّه وهذا هو الصحيح فكيف يجوز عليه مناقضة بادعاء ماهو محال في حقّه من كونه خالقا ازليّاً بل هذا من اختلاف اوائل كفارهم ثم قبلته جميع طوائفكم على ما فيه من الكفر البضيع والتناقض الشنيع

وَقَال مَتّا فى الفصل الرابع من انجيله ان الشيطان دعا المسيح الى ان يسجد له واراه ممالك الدنيا وزخرفها وَقَال له اسجد لى نجعل لك هذا كلّه فقال المسيح انه مكتوب على كل بشر انه لايعبد الاّ اللّه تعالى ولا يسجد لشئٍ سواه فهذا منه اقرار بانه برئٌ من الالوهية ولوكان آلهاً لمّا اجترا عليه الشيطان بمثل ذلك القول وفى جوابه

لهٗ اعتراف الی اللّٰہ تعالی بانہ ھو الآلہ ولا یسجد احد الّا لہٗ تبارك و تعالی وھذا تنزّل النصاری و احتجاج علیھم بما اظھروہ فی اناجیلھم و الّا فعیسی وغیرہ مّن الانبیاء علیھم السلام معصومون من الشیطان فی الوسوسۃ الباطنۃ الخفیّۃ فکیف یدعوھم للکفر الصریح بالسجود لہ من دون اللّٰہ وھذہ مجاھرۃ جلیّۃ ولا شك انھما من اختلاف کتّاب الاناجیل ودعواتھم فی تجویز مثل ھذا علی المسیح علیہ السلام وَقَالَ یوحنا فی اخر انجیلہ (فصل ۲۰-۱۷) انّ عیسی قَالَ للحواریّین انی اذھب الی ابی و ابیکم وآلھی وآلھکم یعنی بابی و ابیکم المالك لی و لکم وھو اصطلاح ذلك الزمان فان قالو ھو ابوہ من ھذا اللفظ قلنا یلزم منہ ان یکون اباکم ایضا لانہ قال ابی و ابیکم ثم صرّح بعدہ بما تدفع کل شبھۃ بقولہ آلھی و آلھکم فلم یبق لنفسہ دعوی الالوھیۃ شیئًا البتہ وَقَالَ مَتَّا فی الفصل العاشر(۴۰) من انجیلہ ان عیسی علیہ السلام قال للحواریّین کل من قبلکم واواکم فقد قبلنی واوانی ومن قبلنی فانما قبل من ارسلنی وَقَالَ یوحنا فی الفصل الخامس (۳۰) من انجیلہ انّ المسیح قال انا ماجئت لاعمل بمشیئتی بل بمشیئۃ الذی ارسلنی و قال مارقوس فی اخر انجیلہ (۱۵) ان عیسی قال وھو خشیت الصّلب بزعمھم آلھی آلھی لِمَ خذلتنی وذلك اخر ماتکلم بہ فی الدنیا وحاشا ان یکون اللّٰہ خذلہ اوتمکن الیھود من صلبہ فانما احتججنا علی النصاری لانہ ردّ نصوص اناجیلھم وھم مصدقون بہ وفیہ التصریح بان عیسی قال یا آلھی یا آلھی فاقرّبانّ آلھًا یدعی لہ فی الشداید و تبرأ من الدعاوی الآلھیۃ لنفسہ فلزم تکذیب عقاید النصاری ضرورۃ لانجاۃ لھم عنھا ولکنّھم صم بکم عمی فھم لا یعقلون وقال لوقا فی اخر انجیلہ ان المسیح بعد ما قام من قبرہ دخل الی الحواریّین وھم مجتمعون فی غرفۃ قد اغلقوا بابھا فلما دخل علیھم ارتاعوا منہ و ظنّو انہ من ارواح الملائکۃ و الجن فلما علم المسیح ذلك منھم قال یاھؤلاء حبّسونی و اعلموا ان الارواح الروحانیۃ لیس لھا لحم ولاعظم مثل ما تجدون فی جسدی فاقرباتہ مرکّب مّن لحم و عظم و بمادۃ حیوانیۃ

و تبرأً من آلهية وهذا النص كالذى قبله   فانّ تكذيبكم فى كون عيسى قتل
ودفن وقام من قبرة بعد الدفن انماهو اختلاف اوائل النصارى ودعا ويهم الباطلة
العتية فى المحال و الكفر و الضلال و لكن ابطلنا حجّتهم فى ادعاء انّ عيسى هو اللّٰه
وابن اللّٰه تعالى اللّٰه لا اله الا هو فمن قَالَ انّ المسيح هو مربوب اللّٰه تعالى فكان
مربوباً ينموا طولا و عرضاً ثم بلغ اشده فبعثه اللّٰه رسولا فقد وافق قول المسيح و تلا
ميذه و من خالف هذا فقد خالف الحق و اعتقد صريح الكفر نعوذ باللّٰه من
ذلك و يلزمهم اشنع ما يكون عند جميع العقلاء و هو ان كان المسيح خالقاً
ازليّاً كما يعتقدون مع كونه لحماً ودماً فقد جعلو بعض الرب المعبود ازليّاً خالقا
و بعضه محدثا مخلوقا لان المسيح اقرّ انّه دم ولحم بنص اناجيلهم فاللحم والدم
يتوالدان عن الاغدية و الاشربة و هي من اجزاء الدنيا فيكون على قولهم خالق
الدنيا كلّها هو جزء من اجزائها و ذلك الجزء هو خالق لنفسه ايضا لانّه جزء
من الدنيا التى هي مخلوقة لهُ   وهذا اشنع ما يكون من دعاوى البهتان وابعد
ما يتصوّر فى معقولية الانسان فمن اعتقده و دان به فقد لزمه ما بينّاه و استحق
الغضب من اللّٰه واتّضح انه من اهل الخذلان ويلزم ايضا من شناعة المحال ان
يكون بعض الدنيا وهو خالق الجميع وبعض الشيّ لا يوجد الابعد وجود كلّه و ما
ليس بموجود ولا معقول فليس بشيّ فخالق الدنيا على قولهم معدوم غير موجود
مجهول و انا اظن صاحب هذه العقيدة مهّدها لهم يقصد هذا التعطيل بعينه لانه
كان من متزندقة اهل التعطيل فسخّرمن النصارى والّف لهم انواعا من الكفر
و الضلال مبيّنة على اشنع المحال لانّه لمّا تحقّق من جفاهم و قبولهم لترهط
المذاهب والاقوال   ويقال لهم قد نطق الانجيل الاوّل بانّ المسيح قلّم اظفار وقصّ
شعره و نما جسده طولا و عرضًا فان كان على قولهم خالقا ازليًا وقد كانت منه
هذه الاجزاء من الشعر و الاظفار و انفصلت عن كلّه وصارت رميما و تلاشت حتى
لم يبقا لها وجود بالخالق الازليّ على هذا و قد فسد بعضه و تلاشا و بقي بعضه على

حاله ومن فسد بعضه والفساد واصل الى كلّه ومن كان لهُ بعض وكل فهو محدود محتاج الى مايحله ويحده ومن كان بهذه الصفة فهو مفتقر وليس بغنى والآله الخالق الازلي تبارك وتعالى شهدت براهين العقول ونصوص المنقول بانه عزّوجلّ لا يكون جسمًا ولا جوهرًا ولا عرضًا وليس لهُ كلّ يتجزّ اولا يتبعض ذاته القديم ولا يلحقها نقص ولا تغيير ولا تحويل وانه الغنى على الاطلاق وجميع الخلق اليه فقرأ فى جميع اطوارهم وكافة احوالهم وَهو كما وصف نفسه الكريمة العزيزة لَيس كَمثله شَيٌ وَهو السّمبع البصير ويقال لهم ايضا هذا المسيح الذى تعتقدون انه الخالق الازلي هل كان فى بلد او فى زمان ام لا ولا يقدرون على انكار ذلك لانّ اناجيل متّا ولوقا صرّحوا بانه وّلد فى بيت لحم الذى كان ينسب الى يودا فى زمن هرودس الملك وانه قتل وصلب فى ايام بيلاطوس الملك وكل من كان فى زمان وفى مكان فلان فلا بدّ بان يكون قبله والامكنة محيطة به ومن كان كذلك فهو مخلوق واذا ثبت انه مخلوق بطلت عقيدتهم التى فيها انه الله حق بن الله حق وانه خلق كل شيٌ ومعلوم بالقطع ان الزمان هو من الاشياء المخلوقة والزمان كان قبل ان يوجد المسيح بلا شك فى ذلك فكيف يجوز انّ الزمان موجود قبل خالقه ويكون المكان محيطا بالذى خلق الامكان هذا اشنع ما يتخيّل فى الاذهان ومن اقبح ما يكون من المحال والبهتان فكل من ولد فى زمان واحاط به المكان والزمان فهو حيوان ابن حيوان والمسيح كان من اشرف انواع الحيوان لانه انسان بن انسان تعالى اللّٰه عمّا يقول الكافرون وفى كل ما اوضحته هنا بحول اللّٰه وقوته يقتضى فساد شريعة النصارى وابطال عقيدتهم وبيان لعدولى فيما اخترته لنفسى من دين الحق المبين واتباع ملّة افضل النبيّين صلوات اللّٰه عليه وعلى اله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلبن وَمن اللّٰه نَسْئَل كَمَال البرّ والتوفيق وهو ربنا نعم المولى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الّا باللّٰه العلي العظيم

اَلْبَابُ السّادس فى اختلاف الاربعة الذيّن كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان

كذبهم* اعلموا رحمكم الله ان الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة اختلفوا فى اشياء كثيرة وذلك دليل كذبهم ولو كانوا على الحق ما اختلفوا فى شئ قَالَ الله تعالى فى كتابه العزيز الذى انزل على صفيه محمّد صلى الله عليه و سلم و لوكان من

---

* قال الشيخ الحاج عبد الله بن الحاج دستان مصطفى فى كتابه المحرر فى استانبول فى سنة ست وسبعين ومأتين والف وان قيل فاين الانجيل الصحيح قلنا ضايع و مفقود فلو لم يكن مفقودًا لكان يوجد عندهم او عندنا لكنّه ليس بموجود عند الفريقين وان قيل كيف ضاع ومتى قلنا يحتمل انّه حين هجمت اليهود على قتل المسيح ففى ذلك الوقت اخذوه فامّا احرقوه بالنّار او مزّقوه تمزيقًا مع انّه لم يكن انتشر فى العالم بَعْدُ لكونه حَدِيثَ عهدٍ بالنزول و كان الحواريون مع قلّة عَدَدِ هِم و عددهم رجالاً امّيين لا يعرفون الكتابة ولا القراءة فلهذا لم تكن له نسخة اخرى ويحتمل ايضًا انّه لم يكن مدوّنًا الى الساعة فذهب مع مَن أُنْزِلَ عليه ثمّ ان قيل فعلى هذا يلزم ان يبقى النّصارا بلاكتاب فكيف يقال لهم اهل الكتاب فقلنا تسميتهم باهل الكتاب ليس باعتبار كون الانجيل الصّحيح فى ايديهم لان لفظ الكتاب لايختص بالمنزل من عند الله تعالى بل هو عام يشمل المنزل وغيره كما بيّنه الشيخ اسمعيل الحقى فى تفسيرهِ المسمّى بروح البيان فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قال هم اليهود والنصارا سُمّوا بذلك لان الكتاب لا يختَصّ بالمنزل فنسبوا الى ما كتبوا سواء كان من القاء الروح الامين او من تلقاء النفس انتهى نقلًا بعينه او نقول سُمّوًا بذلك لانّهم يَدّعونَ الايمان بالكتب المنزلة من طرف الله تعالى بخلاف المشركين الذين ينكرونها قاطبة

* قال الشيخ عبد الله وقد ذكر النصارا فى تواريخ كنائسهم انّ فى الجيل الثانى والثالث قد وقع الجدال والخلاف بين الكنايس فى صحّة نسبة هذه الكتب الى

عند غير اللّٰه لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فجعل الاختلاف دليل الكذب على اللّٰه لانّ كل ما هو من عنده تعالى لا تختلف معانيه ولا تصطرب مبانيه وكل ما كذبه الكاذبون عليه لابد ان يفضحهم اللّٰه لوجود الاختلاف والاضطراب فيما كذبوه ليميّز اللّٰه الخبيث من الطيب وهو الحكيم العليم فمن نصوص كذب هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل ما قال يوحنا فى الفصل الثالث عشر (٢١) من انجيله انّ عيسى عليه السلام قال للحواريّين فى الليلة التى اخذته فيها اليهود الحق اقوله لكم انّ واحدًا منكم يخونني فقال لهُ يوحنا يا سيدى من يكون ذلك قَالَ لهم عيسى الذى نعطيه الخبز مصبغا فى المرقة ثُمَّ اعطاه ليهود اسقريوط وهو الذى خانه ودلّ اليهود عليه وَقَالَ ماركوس فى الفصل الرابع عشر (٢٠) من انجيله انّ عيسى قال لهم انّ الذى يصبغ خبزه معى فى القصعة هو الذى يخونني وقال متا فى الفصل السادس والعشرين (٢٣) من انجيله ان عيسى قَالَ لهم انّ الذى

المذكورين فمنهم مَن نسبها اليهم ومنهم مَنْ نفاها عنهم لانّه قد اشتهرت كُتُبٌ مُزوَّرةٌ نَيِّفًا واربعين كتاباً باسمآء الحواريّين ونُسِبَتْ اليهم زوراً وكان كل واحد منها يسمّى بالانجيل كهؤلاء الاربعة ثم انّهم بعد التنازع والاختلاف انتخبوا منها هذه الاربعة وتركوا البواقى واحرقوها وكما اختلفوا فى نسبتها اليهم فضلاً عن عَدَمِ نسبتها الى سيدنا عيسى عليه السلام هم مختلفون ايضًا فى انّها على اَيَّة لغة ولسانٍ اَلِّفَتْ فترى كل طائفة منهم تدّعى تأليفها على لسانها فمنهم مَن يقول اُلِّفَتْ على لسان اليونانى ومنهم مَن يقول بالعبرانى وقائل اخر بالسريانى ومدّع اخر يمزج العبرانى بالسريانى وفضلاً عن هذا ترى كل واحد منها يكذب الاخر فى رواياته ويناقضه ويخالفه مخالفةً كثيرةً بما لايحصى كما هى واضحة عند اهل الدقة والفطانه فهذه الامور وغيرها تشهد على عدم كونها الكتاب المنزل من عند الله تعالى اذ كلام الله منزّه عن التناقض والتخالف

يصبغ خبزه معی في صحفته هو الذی یخوننی و قال لوقا فی الفصل الثانی والعشرين (٢١) من انجيله انّ عيسى قال لهم ان الذی یخوننی هو معی فی التلاميذ وَ هو اختلاف بيّن لم يتكرّر منه هذا القول فی مجالس حتی يزعمون انه اختلف عبارته فيها و ليس معنی قولهم متّحداً فيكون كل واحد من الاربعة عبّر قوله بعبارة من عنده بل تخصيصه ليهود اسقريوط مَتَاناول له الخبز مصبغا فی المرقه يقتضی تعيينه و كشف امره و بقيّة ما نقوله يدل على انه ايهم شانه و تناقض دلّ على جميع الاربعة الذين كتبوا الاناجيل و باللّٰه التوفيق و من ذلك ما قال متّا فی الفصل العشرين (٣٠) من انجيله ان عيسى لما خرج من بلد جريكو (اريحا) ناداه مكفوفان اثنان وقال لهُ يا ابن داوود ارحمنا و انه فتح اعينهما هنالك و من ذلك ما قَالَ ماركوس فی الفصل العاشر (٤٦) من انجيله انّه لمّا خرج عيسى من البلد المذكور ناداه مكفوف واحد و قال يا عيسى ارحمنی ففتح عينه و معلوم من الانجيل ان عيسى لم يمر بتلك البلدة الاَمرّة واحدة فقد كذب متا فی كونهما مكفوفين اثنين او كذب ماركوس فی كونه مكفوف واحد لانّ القصّة واحدة و فی اقرارهما بانّ المكفوف نادى عيسى وَقال لهُ يا ابن داوود و نسبه الى نسل البشر من الناس ما يكذب عقايدهم فيه فانّ المكفوف ما قال لهُ يا اللهُ آوَيا ولد الله او خالق المخلوقات كما زعموا فيه وانما قَالَ له يا ابن داوود فنسبه الى نبی من الانبياء الكرام ليشير الى ان نسب امّه مريم من هذه العنصر الطاهر و هو كذلك لان مريم من ذريّة داود بن ايشا من سبط يهود ابن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السّلام ومن ذلك ما قَالَ متا فی الفصل السابع والعشرين (٤٤) من انجيله ان عيسى المسيح صلب معه لصّان فكان يشتمانه فی حالة الصّلب حاشا و قال لوقا فی الفصل الثالث والعشرين (٣٩) من انجيله انّ احد اللصين هو الذی استهزاء بعيسى حاشا و قال له ان كنت المسيح حقا فخلّص نفسك وخلّصنا فزجره الاخر و قال له اما تخاف اللّٰه و ما تعلم ان الذی اصابه قد اصابك مثله و انت و انا

نستحق ما فعل بنا و هو لا يستحق ثُمَّ قَالَ للمسيح يا سيدى اذكرنى فى يوم مجيئك من ملكوتك فقال له المسيح اقول لك الحق انك تكون معى ذلك اليوم فى جنة الفردوس وهذا الخلاف بيّن لانّ متّا اوجب على اللصين كلاهما النار لانهما شتما المسيح و لوقا اوجب لاحدهما الجنّة و قد كذب فى اصل قضيّة صلب المسيح وكفروا بذلك ويوحنا الذى حضر لصلب المصلوب قال فى انجيله (فصل تاسع عشر(١٨) انّ سارقين صلبا معه احدهما عن يمينه والاخرعن يساره و لم يذكر انهما قالا لهُ شيئًا وَهذا تمام الاختلاف والاضلال ومن ذلك انّ متا قال فى الفصل الحادى والعشرين (٥) من انجيله انّ المسيح راكب دابّة وهوسايرلبيت المقدس مثل ما قال فيه بعض الانبياء ترون لكم سلطانكم جاءكم على دابّة وَقَال ماركوس فى الفصل الحادى عشر(٧) من انجيله انّ المسيح كان راكباً على جحش ابن دابّة ولم يذكرانه ركب الدابة وَقَال لوقا فى الفصل التاسع عشر(٣٠) من انجيله انه كان راكبا على دابّة مثل ما قال ماركوس و قال يوحنّا فى الفصل الثانى عشر(١٤) من انجيله انه كان راكبا على الجحش ابن دابّة مثل ما قال ماركوس و انظروا رحمكم اللّه الى اختلافهم البارد وكذبهم الظاهرفى قولهم انه ركب الجحش وصغره لصغرسنّه و اذا كان كذلك كيف يركبه الانسان و من ذلك ايضا ما قَالَ متّا فى الفصل العشرين (٢١) من انجيل انّ مريم زوجة زَبْدَاي جاءت الى المسيح وقالت لهُ انّ اولادى الاثنين يجلسان غدًا معك فى ملكوتك احدهما عن يمينك والاخرعن يسارك وَقَال ماركوس فى الفصل العاشر(٣٥) من انجيله انّ ولدى خالة عيسى وهي مريم امرأة زبداي قالا لهُ يا معلّم نجب منك ان تنعم علينا بما نطلبك فيه فقال المسيح ايّ شيًّ تريدان قالَا لهُ انعم علينا بان نجلس احدنا عن يمينك و الاخرعن يسارك فى ملكوتك و امّا لوقا و يوحنا فما ذكرا فى انجيلهما شيئًا من هذه القصص عن الوالدين ولا عن امهما مع ان يوحنّا كان ملازما للمسيح و لم يفارقه حتى رفع عليه السلام وهنا من الاختلاف الركيك فانّ متا قال الام

طلبت ذلك و ماركوس قال الولدان هما اللذان طلباه و اصحابهما الاخرين خالفهما بعدم ذكر القصّة اصلا و من اختلافهم ايضا ما قاله متّا فى الفصل التاسع من انجيله انّ تلاميذ يحيا قالوا للمسيح لاي شيّ نصوم نحن و يصوم الفريزيّون و تلامذك لا يصومون و قال ماركوس فى الفصل الثانى (١٨) من انجيله انّ الكتّاب و الفريزيون قالوا للمسيح لاي شيّ يصوم تلاميذ يحيا و تلاميذك يا كلون و يشربون ولا يصومون و انّ السّائلين و الصائمين هم تلاميذ يحيا و النص الثانى فيه ان طائفة الكتّاب و الفريزيّين هم القائلون بزيادة تلاميذ يحي بن زكريّا و الكتّاب معهم و لم يذكروا ما انفسهم فى صيام ولا افطار و من ذلك ما قَالَ متّا فى فصل الثالث من انجيله انّ يحيا ياكل الجراد و العسل فخالف قوله فى الفصل الحادى عشر من انجيل انّ عيسى عليه السلام قَالَ لليهود جاءكم يحيا لا ياكل ولا يشرب فقلتم انّه مجنون و جاء ابن فيليوس معناه ابن انسان يعنى نفسه ياكل و يشرب فقلتم هذا انسان كبير الجوف و يشرب الخمر وهذا خلاف فى كلام متا لانّه نفاعن يحيا الاكل و الشرب فى احد نصّيه و اثبت لهُ اكل الجراد و العسل فى النص الاخر وغفل النصارى عن صريح الحجّة عليهم فى قول المسيح عن نفسه انه ابن انسان و انه ياكل و يشرب الماء و الخمر وَ هَذا اقرار منه انه انسان ابن انسان محتاج الى مدد الغذاء و قوام بنيّة جسده بالطعام و الشراب و هذا يكذُب دعواهم فيه انّه آله فتعالى اللّه رب العالمين علوًّا كبيرا عن كفرهم و من اختلافهم و صريح كذبهم على اللّه ورسوله ما قال يوحنّا فى الفصل الخامس (٣٧) من انجيله ان المسيح قال لليهود انّ ابى الذى ارسلني هو يشدلى ولا سمع قط احد صوته ولا رءاه وهذا قريب الى الصحّة من قول المسيح ثُمّ خالفه متّا فى اللفظ و المعنى بالكفر الصريح وَقَالَ فى الفصل السابع عشر من انجيله ان المسيح طلع على جبل طابور و معه پترو چاقموا و يوحنا الحواريون فلمّا استقروا فوق الجبل اذا بوجه المسيح يضيّ كانه الشمس فما قدروا ينظرون اليه وسمعوا صوتّ الاب من السماء يقول هذا ولدى الذى اصطفيته

لنفسی اسمعوا منه و امنوابه وَهكذا قَالَ ماركوس فی الفصل التاسع من انجيله
وَقَالَ يوحنَّا فی الفصل الرّابع عشر(۹-۷) من انجيله انّ المسيح قال للحواريّين
انتم ابی رايتموه فقال له فليبو الحواری يا سيدی كيف راينا الاب فقال المسيح
يا فليبو الِی معكم كثير و عرفتمونی يا فليبوا من رّانی فقد رأی ابی و هذا من
الاختلاف الظاهر و الكفر الفاحش امّا الاختلاف بيّن ما قاله يوحنّا عن المسيح
انّ الذی ارسله يشد لهُ بصحّة نبوّته و رسالته ولاسمع احد صوته ولا رّاه و بيّن ما قال
يوحنّا المذكور انّ المسيح قال للحواريّين انتم رايتم ابی وعرفتموه ليس من رّانی
فقد رأي ابی و كذلك قول متا فی قصة عن جبل طابور و ان الثلاثة الذين كانوا
مع عيسی سمعوا كلام الاب يعنی رب العباد تبارك و تعالی عن قولهم و انه قال
لهم عن المسيح هذا ولدی الذی اصطفيته لنفسی و حاشا الله ان يسمع مخلوقاته
كلامه و تقدّس عن الصاحبة و الولد فكيف يشهد لعيسی انه ولده بل هذا من
بهتانهم و اجراءهم علی الله فی الكذب عليه و علی رسوله عيسی و مقصودهم
بجميع هذه الاكاذيب ترويج عقادهم فی الوهيّة المسيح و كونه ولد الله تعالی
تعالی الله عن ذلك ثُمَّ اوقعهم الله بعظيم قدرته و باهر حكمته فی التناقض
وتخاذل النقل و تدافع الفظ و المعنی حيث يشعرون و لا يشعرون

الباب السابع فيما نسبوا الی عيسی من الكذب و انّ عيسی قد تبرّا من
جميع اقوالهم واعتقادهم فمن ذلك ما قال لوقا فی الفصل الثانی والعشرين (۳۱)
من انجيله ان عيسی قال للحواريين انّ الشيطان اراد فساد يقينكم ثم قال لپتروا
منهم انا ارغب من ابی لايجعل للشيطان سبيلا علی فساد يقينك ثمّ پتروا هذا
كفر يعيسی وارتدّ عن دينه بعد ايام قليلة من اخبار عيسی لهُ بانّ الشيطان
لا سبيل لهُ علی فساد يقينه و ان تلاميذ عيسی لم يكفر احد منهم الاّ پتروا هذا
فانظروا رحمكم الله الی تناقض هؤلاء المخاذلين فيما ينقلونه عن رجل اعتقدوا فيه
انّه نبی معصوم ومع ذلك هو الله وابن الله حاشا فكيف يخبرْ عن شخص واحد

مَن بين تلاميذه انه سئل الله انّ لَايجعل الشيطان سبيلاً على فساد يقينه ثُمّ يقولون ان التلميذ الذى خصّه بهذا الدعاء هُوَ الذى كفر وارتد و افسد الشيطان دينه و يقينه من دون جميع التلاميذ هل يكاد احد يجهل هذا التناقض مع الكفر فى تجويز الكذب على الانبياء ووقوع الخلف فى اخبارهم وَهَذَا كلّه من صريح اكاذيبهم على عيسى عليه السلام و انّه و الله العلي الا على ما قال شيئًا من هذا الاضلال فنعوذ بالله من الخذلان وَمن ذلك ما قال يوحنا فى الفصل الخامس (١٩) من انجيله انّ المسيح قَالَ لليهود حقاً اقول لكم انّ الابن لايقدران يعمل اويصنع الاّ ماراي اباه يصنع ومن المعلوم بالقطع ان المسيح اكل و شرب و ماراي من اباه يصنع شيئًا من ذلك لانّه قدّوس صمد لا آله الّاهو وحده واصحابه الثلاثه لم يقولوا شيئًا منه البته ومن ذلك ايضا ماقالهُ يوحنا فى الفصل السّابع عشرمن انجيله ان عيسى عليه السّلام تضرّع الى الله قبل موته حَاشا و قال آلهى انّا اعلم انك دايما تستجيب لى فاسئلك ان تنجّى تلاميذى من كل شيً فى الدنيا والاخره و معلوم بتواتر النقل عن جميع علماء النصارى انّ تلاميذ عيسى اكثرهم ماتوا مقتولين بالسّيف ثم صلب بعضهم وسلخ بعضهم و تعذّبوا بانواع العذاب وحاشا الله ان يسئل الله تعالى رسوله عيسى ان ينجّى تلاميذه من كل شيً فى الدنيا و الاخرة ثم تنالهم هذه المثالة و قبايح الموتات فيوحنّا هو الذى كذب على المسيح وَأَمّا اصحابه الثلاثة لم يقولون شيئًا البته و من ذلك ما قال يوحنّا فى الفصل الخامس عشر(٢٤) من انجيله انّ عيسى عليه السّلام قَالَ لولا انّي اتيت من المعجزات بمالم يؤت به احد قبلى ماكانت لهم ذنوب بقلّة ايمانهم بى وَحَاشَا عيسى يقول هذا فانه يعلم بالضرورة ان موسى عليه السّلام اتى بمعجزات كثيرة عظيمة وكذلك اليسع عليهما السّلام كان قبل عيسى وكلاهما احيي الموتى واليسع ابرأ الابرص كما ابرأ عيسى عليه السّلام فكيف يزعمون ان عيسى قَالَ اتيت من المعجزات بمالم يأتى به احد

من قبلي بل كذب يوحنا فى هذا و اصحابه الثلاثة لم ينقلوا شيئا من ذلك
وقال ماركوس فى الفصل العاشر(٢٩) من انجيله انّ المسيح قال من ترك لوجهى
داراً وجنانا اوغيرذلك فانه ياخذ قدرماترك مأية مرّة فى الدنيا وفى الاخرة
الجنة وقال متا فى الفصل التاسع عشر(٢٩) من انجيله انه ياخذ قدرماترك
مأية مرة وله الجنة ولم يذكر الدنيا وَقَالَ لوقا فى الفصل الثامن عشرمن انجيله
(٣٠-٢٩) انه يأخذ ازيد مماترك فى الدنيا و الجنة وامّا يوحنا فماذكر شيئًا من
هذا وهذا كذب ظاهرعلى عيسى فانّ خلقاً كثيرين تركوا دياراً وجناناً ومتجراً
وغيرذلك على يد عيسى ولا اخذوا قدر ما تركوا مائة مرّة فى الدنيا ولا قريباً
من ذلك فعيسى لم يقل هذا و لكن كذبوا عليه و من ذلك ايضا ما قال
متّا فى الفصل التاسع عشر(٣) من انجيله انّ الفربزيّين فالوا للمسيح هل يحل
للانسان ان يطلّق امرأته على اقل مسئلة فَقَالَ لَهم اما قرأتم فى التورات انّ الذى
خلق الذكر و الانثى فال من اجل المرأة يترك الانسان اباه و امّه و يجتمع
بزوجته ويكونان لحمة واحدة وهذا كذب على عيسى و على التورات فان هذا
الكلام ماقاله تبارك وتعالى ولكن حكته الكتب النبويّة عن آدم عليه السّلم لانّ
حين اللّه تعالى زوّجه حوا من ضلعه فلما استيقظ ورئاها قال من اجل هذه
يترك الانسان اباه و امّه و يكون مع زوجته لحمة واحدة و حاشا عيسى ان
ينسب هذا الى التورات وهوكان يحفظ التورات والانجيل فما يقول الّا ما قال
اللّه تعالى فيهما ولكن كذب عليه متا فى هذا القول واصحابه الثلاثة لم يقولوه*

---

* حاشية هذا غلط و الغلط عند الترجمات التوراة باللاطين و بغيرلسان
النصارى لانّ فيها هذا القول هو مكتوب كما قول ادم عليه السلام و لكن
بالعبرانى وعلى بيان علما بنى اسرايل هذا القول ينسب الى التوراة يعنى
هو قول حقّانى

و من ذلك مَا قال يوحنا فى الفصل الثالث (۱۳) من انجيله ان عيسى عليه السّلام قَالَ ما يصعد الى السماء الا ما هبط منها وهذا باطل وكذب على عيسىٰ عليه السّلام فان فى التورات ان ادريس و الياس عليهما السّلام صعد الى السماء و لم يكونا هبط منها فى الارض و عاشا الى وقت صعودهما و فى الانجيل ان عيسى عليه السّلام صعد الى السماء و لم يكن هبط منها و نبينا محمّد صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قد صعد الى السماء ليلة معراجه و ما كان هبط منها فتبيّن كذب يوحنّا فى هٰذا على عيسى و اصحابه الثلاثة لم ينقلوا ذلك فان قال قائل من النصارى ان عيسى قال وَمَا عَنَا بذلك الّا الارواح قيل لهُ هذا مخالف التورات و الانجيل فان فيهما ان الانبياء الذين صعد وا الى السماء صعد وا مع ارواحهم مثل مَا صعد نبينا محمّد صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فان قالوا عيسى قال ذلك وعَنَا به ارواح البشر التى ماتت اجسادها فعند الموت يصعد الملائكة بها الى السماء قلنا هذا احتمال يسقط مع الدليل و الاصل فى الافاظ العموم و الحقيقة حتى يثبت خلافهما و الكفّار لا تصعد ارواحهم الى السماء بل تذهب الى سجّين فبطل ما قالوا و تبيّن كذبهم على عيسى ومن ذلك ما قال متّا فى الفصل الحادى و العشرين (۲۰ - ۱۸) من انجيله ان عيسى عليه السّلام اخذه الجوع و هو يمشى الى الحواريّين فرأى شجرة تين قرب محجّة الطريق فقصدها لياكل منها فما وجد فيها ثمرة فدعا عليها فيبست من ساعتها و نقل ماركوس فى الفصل الحادى عشر(۱۳) من انجيله هذا الخبر وزاد فيه انه لم يكن فصل التين فانظروا رحمكم اللّٰه كيف نسبوا الى نبى اللّٰه انه يلتمس التين من اشجار الناس فى غير فصله وهذا لايفعله الصبيان و المجانين ثُمَّ قالوا دعا عليها فيبست و ليس لهَا ذنب تستحق به العقوبة و لايخلوا ان تكون ملكاً لمالك او مباحة لكل من مرَّبها فان كانت ملكاً لمالك فان عيسى على زهده وورعه ما جاء اليها لطلب الاكل الّا باذن مالكهَا لانَّ الشرايع متّفقة على منع ذلك و ان كانت مباحة للناس فلايدعوا عليها باليبس حتى

تنقطع منفعة الناس منها لانه هو وجميع الانبياء عليهم السلام جبّلهم اللّه على منفعة الخلق و مصلحتهم لا على عكس ذلك فتبيّن كذب متّا و ماركوس فيما نسبوا اليه من هذه القضية

اَلبَابُ الثامن فيما يعيبونه النصارى على المسلمين اعزهم اللّه فمن ذلك ان الصّالحين من المسلمين يتزوّجوا بخلاف اهل الرهبانية من النصارى فيقال لهم انكم متّفقون فى دينكم على ان داوود عليه السّلام كان نبيّاً ملكاً و منزلة النبى اعلى من مرتبة الولى بالاجماع منّا و منكم و فى التورات ان داوود عليه السلام تزوّج مائة امرأة وولد منهنّ ازيد من خمسين ولداً ذكوراً واناثا وسليمان عليه السلام تزوّج آلف امرأة كما ثبت فى التورات وانتم تعتقدون انّ التورات حق نزل من عند اللّه وكذلك جميع الانبياء عليهم السلام تزوّجوا وولدوا الّا عيسى ويحي بن زكريّا عليهما السلام وفى التورات يحل للرجل ان يتزوّج من النساء قدر مايقدر عليه من نفقتهنّ وكسوتهنّ وانتم يا معشر النصارى لم تأزنوا فى التنزويج بما شرعه اللّه فى التورات و فى الانجيل وَانَّمَا تمسّكتم فى ذلك بقول پاولس الذى زعم اوائلكم انه بمنزلة ولي و پاولس هو الذى امركم ان لا يتزوّج الرجل غير امرأة واحدة فاذا ماتت عوّضها باخرى الى ثلثة وامركم ان يتزوّج القسّيس امرأة واحدة بكراً لا ثيباً فاذا ماتت حرم عليه التزويج وقد تبيّن ان دينكم فى التزويج على البطلان وصار سفهائكم وجهّالكم يعتقدون فى ذلك على هذا ويعيبون على اولياء المسلمين ماهم يفعلون فى التزويج فَأَمَّا علمائكم يعلمون ان ذلك حلال منصوص فى الكتب واهل الأسلام منّ اللّه عليهم بالحنيفية السمحيّة التى لا مشقة عليهم فيها وقَالَ لهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تناكحوا تناسلوا الحديث فهم فى التناكح والتناسل مثابون لاجل امتثالهم فى ذلك امر نبيهم صلى اللّه عليه وسلم وَمِمَّا يعيبونه النصارى على اهل الاسلام الاختتان فيقال لهم ان عندكم فى الانجيل ان عيسى عليه السلام كان مختونا ويوم ختانته

هو عندكم من اكبر الاعياد فكيف تنكرون على المسلمين أمّا انتم تعظمون امر نبيّكم
ثم انكم تعتقدون ان ابراهيم عليه السّلام و جميع الانبياء كانوا مختونين و ان
اللّٰه تبارك و تعالى امرهم بالختان كما هو فى التورات فالعيب عندكم و الأثم عليكم
لانكم تركتم سنة نبيّكم فى الختان و خالفتم جميع الانبياء ثم تعيبونه و كل من
عاب فعل الانبياء فيما شرعوا فقد كفر باللّٰه و بانبيائه وَمِمَّا يعيبونه على
المسلمين باعتقادهم ان اهل الجنة ياكلون و يشربون فيقال لهم كيف تنكرون
ذلك وقد قَالَ متّا فى الفصل السادس و العشرين (٢٩) من انجيله، انّ عيسى
عليه السلام قال للحواريّين وهو يصلي فى الليلة التى اخذته اليهود على زعمهم
انى مابقيت اشرب شرابا بعد هذا الّا فى الجنّة وَهكذا قَالَ ماركوس فى الفصل
الرابع عشر من انجيله (٢٥) وقال لوقا فى الفصل الثانى والعشرين (٣٠) من انجيله
ان عيسى عيله السلام قال للحواريّين انكم تاكلون و تشربون معى على طابلة
فى الجنة (وعلماء النصارى يعلمون ان آدم عليه السلام اكل من الشجرة المنهى
عنها فى الجنة هو و امراته حوّى و كان ذلك سبب هبوطهما الى الارض و هذا
منصوص فى التورات و الانجيل) فكيف ينكرجهّالهم ان لا يكون فى الجنة الاكل
والشرب وهم مؤوّلون فى هذا على ان كل من اكل و شرب لابد له من فضلة بول
و غائط و الجنة مطهّرة من ذلك وماعلموا انّ نبينا محمّد صَلَّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلَّم
الحكيم الاكبر اخبرنا بان ما يأكل اهل الجنة و يشربون يخرج عليهم رشحُ اي عرق
رائحته كرائحة المسك و انهم لا يبصقون فيها ولا يمتخطون و لا يبولون و لا يتغوّطون
و اجمعت الكتب و الرسل على ان فى الجنة من انواع الفواكه و لحوم الطير
و غيره ما تشتهيه الانفس و تلذه الاعين و كل من دخلها وحرم به من هذه
اللذات فهو معذب نكد العيش نعوذ بالله من اعتقاد ذلك لان اعتقادهم
يؤدى الى ماتقول به الملاحدة من انّ نعيم الناس بعد الموت انما هو بالا رواح
لَا بالاجساد لانهم ينكرون بعثة الاجساد و النصارى ان لم يصرّحوا بهذا فقد لزمهم

القول بانّ الارواح هي التى تتنعّم فى الجنّة وَ أمّا الاجساد فلانعيم لهَا بالغذاء الذى جعل الله قوا مهابه وهذا خلاف المعقول و المنقول ومِمّا ينكرونه ايضا على المسلمين فى قولهم فى الجنة قصور و يواقيت و غير ذلك فيقال لهم ان عندكم فى الكتاب المسمّى بنوّار القدسيّين فى قصّة جوان* الانجيلى انه مرّذات يوم بشابين عليهما ثياب الحرير و معهما خدّام و مركب كبير فذكرّهما بالنار وهدّدهما حتى تركا ما كان عليه و تبع جوان المذكور و تصدّق بمالهما على خدّ مهما فلما كان بعد مدّة مرّخدّا مهما فى زيّ عظيم و مركب وخدام فحزنا و ندما على ما فاتهما من نعيم الدنيا و اشتد ذلك عليهما ففهم ذلك جوان و قال لهما اندمتما و حزنتما على ما فاتكما من نعيم الدنيا فقالانعم ما وجدنا عن ذلك صبرا فَقَالَ لهما اذهبا فاتيانى باحجار الوادى فاتياه فادخلهما تحت ثوبه ثم اخرجها وهي كلها يواقيت نفيسة فَقَالَ لهما اذهبا الى السّوق فبيعها ثم اشتريا بثمنها اكثر مماكان لكما و لاكن لا نصيب لكما فى الجنة فانكما بعتما نصيبكما منها بهذا العاجل الفانى فبينماهم فى ذلك اذا بقوم اتوا بميّت و رغبوا من جوان المذكور ان يحييه فَقَالَ قم يا هذا الميت باذن اللّٰه تعالى فقام الميت فقال له جوان اخبر هذين الرجلين عن ما فاتهما من نعيم الجنة فقال لهما ذلك الذى كان ميّتا قد كانت لكما فى الجنة قصور مبنية باليواقيت على كل لون طول كل قصر منها كذا و كذا فلما سمع الشابين هذا تابا و تركا كل شيءٍ و اتبعوا جوان على دين عيسى حتى اتاها اليقين وعندكم ايضا فى الكتاب المذكور ان فلاريّان وهو عندكم من الصّالحين القدسيّين الكبار كانت الملائكة تاتيه كل يوم بطعام الجنة فى اطباق الذهب و عليها مناديل الحرير و فوق المناديل نوار مختلف الالوان فكيف تنكرون ان لا تكون فى الجنة الآت الذهب و ثياب الحرير و الطعام

---

* حاشية جوان اى يوحنّا

وهذه القصّة حجّة عليكم سوى مانقلته الكتب النبويّة من ذلك واتفق على صحّته جميع العقلاء الشرعيّين و لكنكم قوم تجهلون و فى الكتاب المذكور ايضا فى قصّة سَنَتُون ان الملائكة كانت تاتيه كل يوم بقدر ما يقوم به من الغداء بكرة وعشيّة من طعام اهل الجنة المختلف الالوان و انه اتاه رجل صالح عندهم قدسى كبير يعرف بپاولس فاتته الملائكة فى ذلك البوم باضعاف ما كانت تاتيه كل يوم من طعام الجنة فى اوانى الذهب و عليها مناديل الحرير و فى كتبهم من هذا كيثر و لكن تركته خوف التطويل وَ مِمّا يعيبونه على المسلمين ايضا تسميّتهم باسماء الانبياء عليهم السلام فيقال لهم كيف تنكرون علينا ذلك ونحن قد سمينا باسماء الانبياء تبركا بذلك وهم من جنس بنىٔ ادم وكيف لا تنكرون على انفسكم حيث تسمون باسماء الملائكة كجبريل و مكائل و ميخائل ونحوربل ولا جواب لهم قطعا و بالله التوفيق*

---

*حاشية و القول عموميا عند النصارى واكثرياً عند كتّاب الفرنساويين انّ قبل زمان عيسى عليه السلام حال النساء كان ذليلا و مذموما وهُنّ بالعبودية وأنّ تأسس دين النصرانية بدل ذلك وكان حال النسا معزز و مكرّم وهُنّ بالحرورية و على قول البعض من الافرنج العبادة الى مريم عليها السلام كان سبب ذلك نعوذ بالله من الشرك وهذا قولهم ناقص من وجهين اوّلاً ليس هو صحيح لِان كتب الانبيا وكتب تواريخ بنى اسرايل و تواريخ رومة وسائر دول المتقدمين يذكرون حراير فى منزلة العزّة و الاكرام وثانياً شريعة عيسى عليه السلام لا بدل شئ في حال النسا بل پتروس اى شمعون و پولوس الحواريين امرها بالطاعة الى زوجها و منعها عن الاخذ بالكلام فى الكنايس و من الاقامة فى الكنايس رأسها مكشوفاً وبعد لوكان إحسان كامل حرورية النسا الافرنج بالتكلم مع الرجل الذى ليس هو من اقاربها ذلك العادة لايجرى من دين النصرانية بل هو ما خوذة من

اَلْبَابُ التاسع فى ثبوت نبوّة سيّدنا محمد صلى الله عليه و سلم بنص التوراث والانجيل والزبور وتبشير الانبياء ببعثته و بقاء ملّته الى اخر الدهر صلى الله عليه وعليهم اجمعين اعلموا رحمكم الله ان ثبوت نبوّة نبينا محمّد صلى

عادات القبائل النمساويين المتقدمين الذين غلبوا دولة رومة و بعد ذلك حكموا على اكثر بلاد الافرنج وكتم الوجه وعدم المكالمة بين النسا والرجال كما عند المسلمين ليس هو عبودية بل للتملص من السيّات و لدفع الذنوب عن الناس و قص على ذلك قول المسيح على نص متّى فى فصل الخامس والسطر (٢٨) من انجيله * كل مَن نظر الى امراة الى ان يشتهيها فقد ارتكب الزنا معها فى قلبهِ * وقولهم فى هذا هو فارغ كلام فهذا منهم كفر وجحود لكتابهم الذى نظرته تامل

حاشية و مما يعيبونه النصارى على اهل الاسلام الذبح و يقولون ان اكل اللحم مخنوقاً كان اومذبوحاً لافرق فى ذلك ويضحكون كثيراً عن تطويل العلما فى بيان الذبح الاختيارى و الذبح الاضطرارى و الحال انه ما ارتكبوه من اكل المخنوق فهو حرام علىهم كما هو على المسلمين و ذلك مبيّن فى الفصل الخامس عشر بالسطر (٢٩ - ٢٨) من قصص الحواريين لانه قد حصلت مباحثة واختلافا بين النصارى فى تمسكهم بشريعة موسى عليه السلام او تركهم اياها ثم عقد مجلس بين الحواريين و اوائل النصارى فى هذا الخصوص و هذه تسمّى بالمجلس او المشورة الاوّلى و قد كتب المجلس المذكور اوراقا للنصارى الذين فى بلد انتاكية و سائر الممالك بناء على نصيحة يعقوب او جاكو الحوار و هذه الاوراق احتوت على هذا التنبية * انه راى روح القدس و نحن ايضا ان لا نضع عليكم نقلا ازيد من هذا الذى لا بد منه ان تمتنعوا عما ذُبح للاصنام و الدم و المخنوق و الزناء فاذا انتم حفظتم انفسكم من هذا فنعما تصنعون كونوا معافيين * و اذا قال قائل من النصارى هذا شئ اكل الدم والمخنوق هو شئ غاية صغير يقول لهم كيف نهى عن

اللّٰه عليه وسلم ثابته فى كل كتاب انزله اللّٰه تعالى وجميع الانبياء قد بشروا به فمن ذلك ما فى الفصل السّادس عشر(١٢-٧) من الكتاب الاوّل من التورات فانّ التورات خمسة كتب واجمعت فى سفر واحد وذلك انّ هاجر لمّاهربت من سارة زوجت ابراهيم رأت فى تلك الليلة ملكاً من الملائكة فقال لهَا يا هاجر ما تريدين ومن اين اقبلتى قَالت هربت من سارة قال ارجعى اليها واخضعى اليها فانّ اللّٰه سيكثّر ذريّتك وعن قريب تحملين وتلدين ولدا اسمه اسماعيل لان اللّٰه قد سمع خشوعك ويكون ولدك عين الناس وتكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع ويكون امره فى معظم الدنيا انتهى نص التورات ومعلوم انّ اسماعيل واولاد صلبه لم يكونوا متصرفين فى معظم الدنيا وانما الاشارة بذلك لعظيم ذريّته وهونبينا محمّد صلى اللّٰه عليه وسلم لانّ دين الاسلام عَلَا عَلَى اهل الارض واكثر معمورها وترفت امّته فى مشارق الارض ومغاربها وهذا الامر يعرفونه علماء اليهود وجماهرهم ولاكنه يكتمونه عن عوامّهم ومن ذلك ما فى الفصل الثامن عشر(١٨) من كتاب الخامس من التورات انّ اللّٰه تعالى قال لموسى عليه السلام قل لبنى اسرائيل اتى اقيم لهم أخر الزمان نبيًّا مثلك من بنى اخوتهم وكل نبى بعث بعد موسى كان من بنى اسرا ئيل وأخرهم عيسى عليه السلام فلم يبق ان يكون من بنى اخوتهم الآنبينا محمّد صَلَّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلَم لانّه من ولد اسماعيل واسماعيل اخوا

ذلك وعن الزناء فى سطر واحد وكذلك فى الكتاب الاوّل من التوراة فى الفصل التاسع وفى السطر(٦-٥-٤) ان الله تبارك وتعالى قال لنوح عليه السلام انه يحرم على الناس اكل الدم لان الدم هو الحياة ويحرم قتل النفس وجزا القاتل القتل وبعده لايجوز للمخلوقات ان يفرقوا بين ما هو حرام عليهم ولايجب القول بان هذا كبير وذلكّ صغير والاختيار بالطاعه لهذا والمعصية لذلك

اسحاق ابن ابراهيم و اسحاق جد بنی اسرائیل فهذه هي الاخوة التی ذکرت فی التورات وَلَو کانت هذه البشارة بنبیٍّ من انبیاء بنی اسرائیل لم یذکر اخوتهم معنی و الیهود اجمعوا علی ان جمیع الانبیاء الذین کانوا فی بنی اسرائیل بعد موسی لم یکن فیهم مثله و المراد بالمثلیة هنا ان یأتی بشرخاص من تتبعه الامم بعده و هذه هي صفة نبینا محمّد صَلّی اللّٰه علیه و سلم لانّه من بنی العرب بنی اسماعیل و قدجاء بشریعة ناسخة لجمیع الشرایع تبعته علیها الامم فهوکموسی من هذه الحیثیة و افضل منه و من جمیع الانبیاء و المرسلین* و من ذلک ما فی الفصل الثالث و الثلاثین (۲) من کتاب الخامس من التورات انَّ الرَّب تَعَالی اقبل من طورسنا وَطَلع الینا من ساعیر وظهر من جبال فاران یعنی مکّة و ارض الحجاز+ فان فاران اسم رجل من ملوك العمالقة الذین اقتسموا الارض مکان الحجاز وتخومه الفاران فتسمّی القطر بأسمه فی التورات جاء اللّٰه من طورسنا یرید بمجیئه ظهور دینه و توحیده تبارك وَ تَعَالَی بما اوحی الی موسی

---

*حاشیة و اذا قالت النصاری ان هذا قول التورات لا یقع علی محمد صلعم بل علی عیسی علیه السلام فهذا یردّ عقیدتهم فی الوهیة عیسی علیه السلام لان مماثلة موسی علیه السلام لعیسی اوعیسی له تنافی الوهیة عیسی علیه السلام فثبت انه محمد صلعم و لیس هو عیسی لکونهم یعتقدون بانه اله فان قالوا انه عیسی کفروا عند احبارهم و عندنا و ان قالوا محمد ایضا کفروا عند احبارهم و ثبت ایمانهم وعلی کل حال فلا محیص الاّ ان یقولوا هو محمد صلی الله علیه وسلم

+حاشیة الحجاز باتفاق اهل الکتاب ولذالک عندهم ان اسماعیل و هاجرکانا ببریة فاران و هماکان بمکة المکرمة فظهورها منها تعالی ظهور الرسالة المحمدیة الی جمیع البریة وقوله بعد ذالک معه ربوات الاظهار عن یمینه وهم اصحابه و هذا نص ظاهر یقوی جمیع ما تقدم ویزید بیانه و یعیّن المراد به بحیث صارکالشمس

بطور سنا وطلع من ساعير يعني جبلاً من الشام به كان ظهور دين عيسى عليه السّلام وظهر من جبال فاران يريد بما اوحى اللّه تعالى من دين الاسلام بمكة والحجاز الى نبينا محمّد صلى اللّه على وسلم وَقوله ان رايات* القدسيّين معه وعن يمينه فالقدسبون هم الرجال الاولياء الصّالحون و المرادبهم هنا اصحاب نبيّنا محمّد صلى اللّه عليه وسلم لانّهم هم الذين كانوا معه وعن يمينه فلم يفارقوه قط رضى اللّه عنهم ومن ذلك ما اتّفق عليه الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة انّ عيسى عليه السّلام قال للحواريّين حين رفع الى السماء انى اذهب الى ابى وابيكم وآلهى وآلهكم وابشّركم بنبى يأتى من بعدى اسمه پارقليط وهذا الاسم الشريف هو باللسان اليونانى و تفسيره بالعربية احمد كما قال اللّه تعالى فى كتابه العزيز ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد و فى الانجيل باللّطان پاراكلتس وهذا الاسم الشريف المبارك هو الذى كان سبب اسلامى وقال يوحنا فى الفصل الرابع عشر (٢٦) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال البارقليط هو الذى يرسله ابى فى أخر الزمان وهو يعلمكم كل شيً فالپارقليط هو نبينا محمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم وهو الذى علّم الناس كل شئ بما اوحاه الله اليه من القرٰان العظيم الذى فيه علوم الاوّلين و الاخرين ومافرّط اللّه فيه من شئ كما قال تعالى جلّ ذكره ولم يظهر بعد المسيح نبى مرسل بهذه الصفة غير محمّد صلى اللّه عليه و سلم فهو المراد بهذه البشارة الجليلة و من ذلك ما قال يوحنا فى الفصل السادس عشر(١٣) من انجيله ان المسيح قال الپارقليط الذى يرسله ابى من بعدى ما يقول من تلقاء نفسه شيئًا ولكن يناجيكم بالحق كلّه ويخبركم بالحوادث والغيوب† وهذه صفة نبيّنا محمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم بالاخبار المتواترة بحيث

---

* حاشية رايات او ربوات

† حاشية و فى كتاب بالانكيّزية ان لفظة پراكليت التي بالانكليزية يُترجم

لاينكرها الّاكل مخذول مطرود عن ابواب رحمة اللّه تعالى فَامّا كونه لا ينطق عن الهوى الّا بوحي يوحى فهذا يشهد اللّه به فلا خلاف فيه كما قَالَ اللّه تعالى و ما ينطق عن الهوى ان هوّ الّا وحي يوحى واما اخباره بالحوادث و الغيوب فباب واسع جمّعت فيه كتب و هو بحر لايحيط بساحته و فى الكتاب للسيّد الفقيه الامام حجّة الاسلام ابو الفضل عيّاض مافيه مقنع و اعتبار لاولى الابصار و اما ثبوت نبوّته صلى اللّه عليه و سلّم من كتب الانبياء المقدمين عليهم السلام فمن ذلك ما قال داوود عليه السلام فى الزّبور فى الفصل الثانى و السبعين انّه يملك من البحر الى البحر و من لدى الانهار الى مقطع الارض و تاتيه ملوك اليمن و الجزاير بالهدايا و يسجد له الملوك و تدين له الطّاعة و الانقياد وَيَصَلّي عليه فى كل وقت و يبارك فى كل يوم و تنور انواره من المدينة و يدوم ذكره الى ابد الابد و اسمه موجود قبل وجود الشمس و هذه كلّهَا صفات نبينا محمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم و الوجود يشهد لهُ وكل من دفع هذه عنه فلايجد فى العالم احدا يستحقها و ان ادّعاها مدّع لغيره من الانبياء كان هو مجاهراً بالبهتان ثم لا اعلم احدا من الانبياء سوى داوود النبى نسبت اليه هذه الصّفات الجليلة و هو قبل نبينا محمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم و علماء اليهود يعلمون انّها صفاته الذّاتيّة له و لكنّهم يكتمون ذلك لماثبت

بتسلّي و معناه معين وهذه غير الكلمة اليونانية التى هي بمعنى احمد مع ان الفرق حرف واحد وهذه الكلمة لا توجد الّا فى ما حرره يوحنا و هى فى الاوراق الاوّلى ليوحنا فى الفصل الثانى (١) ولا يترجم هنا بتسلّي و لكن بشافى او شفيع وفى هذه القصة لاينص الروح القدس ولكن عيسى عليه السلام ولذلك معلوم ان الذين هم ترجموا الاناجيل و رسائل الحواريين لم يكونوا يعرفوا معناه صريحاً و هذا السطر المذكور * يا اولادى انّى اكتب اليكم بهذه لكيلا تخطئوا و ان خطئ احدكم فانّ لنا عند الاب شفيعاً عيسى المسيح العادل *

لهم فى الازل ومن ذلك ما قَالَ النبى ابقوق فى الفصل الثّالث (٣) من كتابه
فى أخر الزمان يجئ الرّب من القبلة و القدس من جبال فاران ومجيئ الرّب
تبارك و تعالى مجي وحيه والقدس هو نبينا محمّد صلعم ظهر من جبال فاران
هي مكة وارض الحجاز ومن ذلك ما قال النبى ميشاعن اي مِيخَا فى الفصل
الرّابع (٢-١) من كتابه فى أخر الزمان تقوم امّة مرحومة وتختار الجبل المبارك
• ليعبدون الله فيه ويجتمعون من كل الاقاليم فيه ليعبدوا الواحد ولا يشركوابه شيئا
وهذا هو جبل عرفات بلا شك و الامّة المرحومة هي امة محمّد صَلّى اللّٰه عَلَيْه
وَسَلّم فالاجتماع بالجبل المبارك هو اجتماع الحجّاج بعرفات واتيانهم اليه من
جميع الاقاليم و من ذلك مَا قال النبى بيشعية اي إِشَعْيَا فى الفصل الثانى
والاربعين من كتابه انّ الرب سبحانه يبعث باخر الزمان عبده الذى اصطفاه
لنفسه يبعث لهُ الروح الامين يعلّمه دينه وهو يعلّم الناس ما علّمه الروح الامين ويحكم
بالحق بين الناس وهو نور يخرجه من الظلمات التى كانوا عليها رقود عرّفتكم ما
عرّفنى الرّب سبحانه قبل ان يكون وَهَذا رَحمكم اللّٰه صفات نبينا محمّد صَلّى اللّٰه
عَلَيْه وَسَلّم واضحة لانّه هو الذى بعثه اللّٰه فى أخر الزمان بعد ان اصطفاه لنفسه
وجعله حبيبه و خليله من خلقه و بعث اليه الروح الامين جبرائيل يعلّمه
دينه وَهو وحي القرئان و السنّة وشرايع الاسلام وقد بلّغ صلى اللّٰه عليه وسلّم
اَلَ ما امره اللّٰه بتبليغه وهو معنى قول هذا النبى وهو الذى علّم الناس ما علّمه
الروح الامين وكان يحكم بين الناس ويمشي بالحق بينهم والعدل فانّ كل ما
امربه ودعا اليه و نهى عنه اجمع اهل العقول و أولوا العلم الفحول على عدله
وصوابه فى الماسورات والمنهيات وما انكره وكفربه من كفر الا عناداً و استكباراً
ومكابرة للعيان وتخبّط فى حبال الشيطان بمحتوم الخذلان والنور الذى اخرج
من الظلمات هو القرئان العظيم الذى انزله اللّٰه عليه وكلام هذا النبى بيشعية
من ابين الادلة واوضح البراهين عَلَى ثبوت نبينا محمّد صَلّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلّم

ولو ذكرت جميع ما هو فى كتب الانبياء المتقدمين لطال الكتاب وانا ارجوا من الله تعالى ان اجمع لبشاراة جميع الانبياء به كتابا فردا على وجه التفصيل

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولاحول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم

وَصَلَى الله على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا

الى يوم الدين

والحمد لله رب العالمين

انتهى

١٢٩٠

